تراشق.. فتوافق.. فإرضاء المسؤول الكبير

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الاحد 20 من ربيع الأول 1441 الموافق لـ 17 نوفمبر 2019 م العدد 266 الثمن 700م

معهد الإحصاء:
628 ألف عاطل عن العمل في تونس

«هذا بيان للناس»:
بمناسبة تنصيب مجلس النوّاب الجديد القديم

حوار خاص مع رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير ـ تونس الدكتور الأسعد العجيلي

جولة سفير أمريكا
في صفاقس خلال يومين..
من يحكم تونس؟

47 منشأة عمومية
تسجل خسائر تفوق
1800 مليون دينار
سنة 2016

مع اقتراب موعد الانتخابات في الجزائر:
تحويلات واسعة في سلك القضاء.. لأي غرض؟

تحرير فلسطين مسؤولية الأمة الإسلامية وليس قضية وطنية أو قومية

كلمة العدد

تراشق.. فتوافق.. فإرضاء المسؤول الكبير

لن نأتي بالجديد إن قلنا أن السياسة في النظام الديمقراطي تقوم على قاعدة الغاية تبرر الوسيلة, والغاية عندهم هي السلطة وغنائمها وملذاتها ومكاسبها, أما الوسيلة فهي الكذب والمخاتلة والدجل.. وهذه الآثام كلها طرق تؤدي إلى كرسي الحكم, هذا في النظام الديمقراطي عموما. أما بالنسبة لأذيال المستعمر في بلاد المسلمين فقد أضافوا طريقا أخرى لتلك الطرق, فإلى جانب الكذب ومشتقاته لهم طريق لا غنى عن السير فيها فهي الضامن الأكبر بل الأوحد بالنسبة إليهم للظفر بالفتات المتناثر حول كرسي الحكم. هذه الطريق هي نيل مرضاة المسؤول الكبير والحصول على عطفه وكرمه, لهذا تراهم يجدّون ويكدون لينالوا ولو النزر القليل من رضاه, ولا شيء يمكنهم من الوصول إلى هذا المبتغى غير الانصياع التام لأوامره والانتهاء عند نواهيه واتخاذه مع أفكاره ومفاهيمه أربابا يعبدون من دون الله. فهم لا يرون إلا ما يرا ولا يسمعون قولا غير قوله ولا يعلون مصلحة على مصلحته التي هي في النهاية مصلحة بلده وشعبه. وكي يتيسر لهم السير في تلك الطرق وسلكها دون عوائق أو عقبات صنعوا معبرا يوصلهم إلى تحقيق مآربهم ويمكنهم وهم يهمون بعبوره أن يتزودوا بكل ما تسمح لهم به السياسة بالمفهوم الديمقراطي وهو الخداع والنفاق لأن حصاد الأصوات لا يكون وفيرا إلا متى كان منسوب النفاق والدجل على درجة عالية وعالية جدا, وإلا لن تنطلي حيلهم على الناس وتحديدا أولئك الذين أرهب بصائرهم قبل أبصارهم سحر الديمقراطية وأمنوا بانتخاباتها ومن ثمة طمعوا وهم غافلون في خيراتها.

تونس نموذجهم المنشود

حين هبت رياح الثورة على ربوع تونس وعصفت بعرش «بن علي» دبّ الخوف والذعر في صفوف القوى الاستعمارية, خاصة وأن تلك الريح تحولت إلى إعصار بلغ مداه ليبيا ومصر واليمن والشام وبات من الصعب التكهن بوجهته القادمة وأين سينتهي به المطاف, وبات المستعمر مهددا في وجوده بين ظهراني المسلمين وأصبح دحره وكنسه من بلادهم أمرا متاحا وممكننا. لهذا جمعت تلك القوى مكرها وكيدها وأخرجت من قمقمها الوحش الذي كانت قد سلطته علينا طيلة عقود. ولكن بعد أن أغرقته في المساحيق لتخفي قبحه وبشاعته وأوكلت أمر ركوبه وتوجيهه إلى وكلائها, وكانوا من الذين أحسن الناس بهم الظن لكونهم تسترّوا بالإسلام وذهب في اعتقاد الكثيرين أنهم سيحكمون بما أنزل الله إذا ما هم وصلوا إلى الحكم ولم ينتبهوا إلى أن ما يمتطيه أولئك المتأسلمون هو الوحش ذاته الذي دهستهم حوافره طيلة حكم «بورقيبة» ومن بعده «بن علي» ونعني النظام الديمقراطي الوضعي.

وبعد فترة انتقالية تمكنوا خلالها من صياغة دستور يكرس النظام الديمقراطي مما يخدم القوى الاستعمارية ويقوي من نفوذها, انتقلوا إلى مرحلة تثبيت منظومة الفساد والإفساد التي ثار عليها أهل تونس وحسبوا أنهم كنسوها إلى الأبد ودون رجعة. أعادتها العلمانية الملتحية صاحبة الأيادي المرتعشة تحت جناح ظلمة التوافق وأدخلتها مرابض الحكم الثلاث «قرطاج والقصبة وباردو» وشاركتها جريمة إعادة البلاد والعباد إلى نفس المربع الذي أذاقهم «بن علي» بين أضلعه الويلات وجرعهم مرارة الفقر والجهل وسقاهم الذل والهوان. فعلوا ذلك لأن المسؤول الكبير لا يطمئن لمصالحه إلا إذا كان من خبروا الفساد وتربوا على بيع ذممهم مصحوبة بالبلاد وخيراتها في كل المزادات معلنة كانت أم غير معلنة, ماسكين بدواليب السلطة, وكان له ما أراد عن طريق بقايا منظومة «بن علي» متمثلة في « حركة نداء تونس» بزعامة «الباجي قائد السبسي» وريث «بورقيبة» صنيعة المستعمر. وما كان لمنظومة السوء أن تعود لسدة الحكم لولا التواطؤ المفضوح من فئة تخفت خلف الإسلام ولم تحمل رايته بل أعلت راية الديمقراطية وطعنت كل من وثق بها في الظهر. وحتى تبقى مصالح الاستعمار في مأمن سعوا أن يكون ما حصل في تونس نموذجا يقتدي به كل من ينشد التغيير ويتوق إلى الانعتاق من ربقة الظلم والاستبداد فيكون كمن استجارة من الهجيرة بالرمضاء ويقع في جبّ الديمقراطي النظام الوضعي مجددا بعد أن أغواه المسار الذي شهدته تونس وفتن بما يسمونه الانتقال الديمقراطي مع السلمي زائد سلس للسلطة الذي حدث في تونس وخطف بصره البريق الخادع للتوافق ومرادفاته.

عود على بدء

بعد التوافق بين المنتمين لمعسكر الإسلام زورا وبهتانا -حركة النهضة- وبين بقايا منظومة « بن علي»-حركة نداء تونس- والذي دام خمس سنوات كان في الحسبان أن يتواصل بعد الانتخابات الأخيرة بأشكال مختلفة عن التوافق السابق وهذا ما يفسر عودة الشريكين إلى التراشق بالتهم, وكل طرف منهما يلقي على الآخر باللائمة ويحمله الفشل في إخراج البلاد من أوضاعها المتأزمة والكارثية. وطفق كل حزب يتبرأ من شريكه ويصفه بأبشع النعوت تماما كما هو الحال قبل انتخابات 2014 والغاية هي استمالة أكثر عدد من الناخبين وكسب أصواتهم فشيطنة وذمّ المتهافتين على سلطة بعضهم البعض من أهم الأسلحة الإستراتيجية لكسب معركة الانتخابات ومنها يستمدون وجودهم, وبمجرد أن تضع حربهم الانتخابية أوزارها يعود الود والوئام بينهم وينصرفون إلى تقاسم الغنائم على ضفاف مستنقع التوافق.

وبما أن «حركة نداء تونس» تفرق جمعها وتحولت إلى مزق وأشلاء كان لابد أن تجد «حركة النهضة» مع من تتراشق وتتبادل السب والثلب, ولم يطول بها الانتظار فقد وجدت في إحدى شظايا «نداء تونس» ضالتها وشريكها في خدمة المسؤول الكبير وله نفس مواصفات تلك الحركة غير المأسوف على تفككها وتلاشيها. فساد من الأخماس حتى الأذنين وهو «حزب قلب تونس» الذي ما إن تشكل حتى تبادلت معه «حركة النهضة» أعنف أنواع القصف وأشدها وأقسم قادتها أغلظ الأيمان بأنهم لا يمكن أن يتحالفوا مع الفاسد والفاسدين وان أدى بهم الأمر إلى الذهاب إلى انتخابات برلمانية مبكرة. وفي المقابل أجزم القائمون على «حزب قلب تونس» بأن الموت أهون عليهم من التحالف مع الرجعية وقوى الردة ونحو ذلك مما جعل الكثيرين يصدقون ما سمعوا من الطرفين ويطمئنوا إلى حدّ كبير عن الثورة التي كاد التوافق يئدها إلى الأبد. لكن وبمجرد انعقاد أول جلسة عقدها البرلمان لانتخاب رئيسه. أطلت الأفعى من جحرها وشرعت في نفث سمها وحصل ما كان يخشاه الجميع, عاد التوافق مجددا وخيم ظلامه على المشهد وتحالف من أقسموا على أن لا يقاسموا مجرد جرعة ماء. فمن أجل أن يغنم رئيس حركة النهضة رئاسة مجلس نواب الشعب ويؤول «شرف» نيابته الأولى إلى حزب «قلب تونس» تحالف الخصمان وتقاسم أولى الغنائم في انتظار الغنيمة الكبرى عند تشكيل الحكومة ويهنأ الفساد في نظام الفساد وينام قرير العين, كيف لا وعين التوافق تحرسه ويد المسؤول الكبير ترعاه وتحميه داخل أسوار الديمقراطية ونظامها الوضعي الفاسد..

أ. حسن نوير

إلى رئيس الجمهورية: عرفت، فألزم

ياسين بن علي

الحمد لله والصلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

ذكّرنا السيد قيس سعيد رئيس الجمهورية، أثناء الاحتفال بالمولد النّبوي، بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثمَّ اسْتَقِمْ». وهذا الحديث الصحيح من جوامع الكلم، فما هو معناه وما المقصود بالكلام؟

جاء في شرح صحيح مسلم للنووي ما يلي: «قال القاضي عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا الله ثم استقاموا أي وحدوا الله وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن التوحيد والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث إن شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشدّ ولا أشقّ عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا قد أسرع إليك الشيب فقال شيبتني هود وأخواتها».

وقال الشيخ الطاهر ابن عاشور في أصول النظام الاجتماعي في الإسلام: «أعمال العاملين تجري على حسب معتقداتهم وأفكارهم، فجدير بمن صلحت عقائده وأفكاره أن تصدر عنه الأعمال الصالحة، ولذلك كان أسلوب الإسلام في الأمر بالأعمال الصالحة والنهي عن أضدادها أن يبتدئ بإصلاح العقيدة... وفي حديث مسلم أن أبا عمرة الثقفي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غيرك، قال: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ»، فإصلاح العمل هو الاستقامة، كما أن إصلاح التفكير هو ما رمز إليه بقوله «آمَنْتُ بِاللَّهِ»».

وقال في التحرير والتنوير: «والاستقامة حقيقتها: عدم الاعوجاج والميل، والسين والتاء فيها للمبالغة في التقوم، فحقيقة استقام: استقل غير مائل ولا منحن. وتطلق الاستقامة بوجه الاستعارة على ما يجمع معنى حسن العمل والسيرة على الحق والصدق قال تعالى: {فاستقيموا إليه واستغفروه}، وقال: {فاستقم كما أمرت}، ويقال: استقامت البلاد للملك، أي أطاعت، ومنه قوله تعالى: {فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم}. فاستقاموا هنا يشمل معنى الوفاء بما كلفوا به وأول ما يشمل من ذلك أن يثبتوا على أصل التوحيد، أي لا يغيروا ولا يرجعوا عنه.ومن معنى هذه الآية ما روي في صحيح مسلم عن سفيان الثقفي قال: قلت: يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك. قال: «قل آمنت بالله ثم استقم». وعن أبي بكر {ثم استقاموا}: لم يشركوا بالله شيئا. وعن عمر: استقاموا على الطريقة لطاعته ثم لم يروغوا روغان الثعالب. وقال عثمان: ثم أخلصوا العمل لله. وعن علي: ثم أدوا الفرائض. فقد تولى تفسير هذه الآية الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. وكل هذه الأقوال ترجع إلى معنى الاستقامة في الإيمان وآثاره، وعناية هؤلاء الأربعة أقطاب الإسلام ببيان الاستقامة مشير إلى أهميتها في الدين».

فهل يمكن الحديث عن توحيد يكون فيه الإنسان هو المدبّر لأمور الدنيا، وهو المشرّع لقوانين الحياة وأنظمتها؟ وهل يمكن الحديث عن توحيد تنقضه اللائكية قولا وعملا وتشريعا؟ وهل يمكن الحديث عن توحيد يجعل الخلق لله والأمر للإنسان يصرّف حياته كيف شاء؟

وهل يمكن الحديث عن استقامة (بمعنى لزوم طاعة الله فيما شرّع)، وأحكام الإسلام مغيّبة وقوانينه ملغاة وأنظمته معاداة وشريعته مستبدلة بشريعة الإنسان؟

أليس في هذا الحديث حجّة على من استدلّ به تلزمه بتطبيق الشّرع وأنظمته في المجتمع والدولة؟ أليس في هذا الحديث حجّة على من استدلّ به تأتي يوم القيامة سائلة: عرفت، فهل التزمت؟

(هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)
بمناسبة تنصيب مجلس النوّاب الجديد القديم

من حزب التحرير ولاية تونس إلى أهلنا الكرام في تونس:

قال الله تعالى: يخبرنا عن أهل الكتاب وكيف تعاملوا مع الوحي الذي أنزل إليهم:

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31).) وفي تفسير هذه الآية عن عدي بن حاتم الطّائيّ (وكان نصرانيّا قبل أن يُسلم) قال: ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ « سورة براءة «، فلما قرأ: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله(، قلت: يا رسول الله، أما إنهم لم يكونوا يُصَلُّونَ لَهُم! قال: صدقت، ولكن كانوا يُحلّون لهم ما حرّم الله فيستحلّونه، ويحرّمون ما أحلّ الله لهم فيحرّمونه، فتلك عبادتهم.))، وهكذا قال حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير هذه الآية «استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم».

أيّها المسلمون في تونس:

نذكّركم بهذه الآية من كتاب ربّكم الذي تتلونه في مساجدكم، وهي آية عظيمة أوردناها لننزّلها على أحداث خطيرة نعيشها هذه الأيّام حيث ينتصب مجلس النّوّاب الجديد، ليُشرّعوا قوانين من عند أنفسهم، بل حسب رغبات القوى الاستعماريّة التي تقف خلفهم، ووفق اشتراطات كبار المرابين العالميين (صندوق النقد والبنك العالميّين)، وإذا عرضنا هذا المجلس ونوّابه على الآية المذكورة أعلاه، وجدناهم يجعلون من أنفسهم أربابا من دون الله إذ يحرّمون الحلال ويُحلّون الحرام. ولقد خاطبناهم مرّات ومرّات وقلنا لهم: إنّكم تركتم الإسلام العظيم وتشريعاته العادلة، واستبدلتموها بتشريعات هزيلة ظالمة أوردتنا المهالك، فأصرّوا وأبوا وقالوا: «تونس دولة مدنيّة، ومجلس النّوّاب هو السيّد وله وحده وضع القوانين ولا دخل للقرآن في حياتنا، وأنّ الشريعة الإسلاميّة تفرّق التونسيين ولا تجمعهم». واعتبروا الاستناد إلى كتاب الله «خطأ فاحشا» (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا).

أمّا إذا عرضنا أنفسنا على هذه الآية وجدنا ربّنا وخالقنا يحذّرنا من اتّخاذ أرباب من دونه وينبّهنا رسولنا صلّى الله عليه وسلّم إلى خطر عظيم أن نقع فيه، خطر الانصياع لقوانين «مجلس النوّاب الوضعيّة إذ هي بمثابة العبادة لهم. لأنّ حقيقة العبادة أنّها اتّباع للتشريع ولواضع التشريع. فانظروا من تعبدون؟

أيّها الأهل الكرام:

أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ...؟

أليس عجيبا غريبا أن يُنصّب في بلاد المسلمين من يشرّع من دون الله؟ وكتاب ربّهم بين أيديهم بيّن واضح لا لبس فيه، وسنّة نبيّهم محفوظة تبيّن لهم وتهديهم؟ ألستم تتلون في مساجدكم قول الله تعالى: (.... فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ).فكيف تنتظرون السعادة ورفع الضنك الذي حل بنا وأحاط ببلادنا وأنتم معرضون عن شريعة ربكم تقدمون عليها دستورًا تجعلونه فوق أمر الله،والله تعالى قد حذر من أعرضوا عن حكمه فقال:

(فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا)

اللهم هل بلغنا ...اللهم فاشهد...

الجمعة 18 ربيع الأول 1441 هـ
الموافق لـ: 15/11/2019 م
حزب التحرير ولاية تونس

حوار خاص مع رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير- تونس, الدكتور الأسعد العجيلي لموقع «صواب الرأي»

ما هي فلسفة حزب التحرير ؟

حزب التحرير حزب سياسي يقوم على فلسفة الإسلام. فالسياسة عمله، والإسلام مبدؤه، والفكرة الإسلامية التي يقوم عليها الحزب هي الروح لجسمه، وهي نواته وسر حياته وبقائه واستمراره، فالأفكار والأحكام والمعالجات التي يتبناها حزب التحرير ويدعو الناس إليها كلها أفكار وأحكام ومعالجات إسلامية ليس غير، ولا يوجد فيها شيء غير إسلامي، كما أن الطريق الذي يسلكه لإعادة الإسلام إلى سدة الحكم ومعترك الحياة هي نفسها التي سار عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء الدولة الإسلامية الأولى، فالحزب يقوم على أساس الإسلام فكرة وطريقة، فهو يتخذ من الإسلام مبدأ له.

والحزب يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإعادة الخلافة والحكم بما أنزل الله إلى الوجود، باعتباره واجبا فرضه الله على جميع المسلمين، ولأن الإسلام هو وحده المبدأ الصالح في هذا الوجود، فهو مبدأ عالمي يتفق مع الفطرة، ويقوم على معالجة الإنسان من حيث هو إنسان، فيعالج طاقاته الحيوية من غرائز وحاجات عضوية، وينظمها وينظم إشباعها تنظيماً صحيحاً، دون كبت أو إطلاق، ودون أن تطغى غريزة على غريزة، وهو مبدأ شامل ينظم شؤون الحياة جميعها.

كيف يرى حزب التحرير الواقع التونسي ؟

إذا أردنا أن نفهم الواقع السياسي في تونس، فإنّ الاقتصار على النظرة المحليّة يكون أقرب إلى التضليل منه إلى التحليل، إذ لا بدّ من النّظر إلى الوقع في تونس في سياقه الدّولي العامّ، ذلك أنّ الدّول الغربيّة الاستعماريّة وفي مقدّمتها أمريكا وبريطانيا وفرنسا تسعى إلى الهيمنة على العالم وبخاصّة البلاد الإسلامية، ولذلك هي تحارب الإسلام وتعمل بالليل والنّهار للحيلولة دون عودة الخلافة، بل إنّ الدّول الكبرى تتخذ من الحيلولة دون إقامة الخلافة الزاوية الخاصّة التي ينظر من خلالها الساسة الغربيّون إلى العالم الإسلامي كلّه ومن ضمنه تونس. فصارت أعمال الدول الاستعمارية الكبرى تتكيف بهذه الزاوية، وصارت تنظر إلى الأعمال السياسية التي تجري في هذا العالم من هذه الزاوية. مما جعلها تعمل على فرض الديمقراطيّة فرضا لإقصاء الإسلام، وجعلها تساند الأحزاب «الإسلاميّة» التي استطاعت أن تطوعها وتعدلها حسب المفاهيم الغربية الرأسمالية، وجعلها تحذر من الخلافة ومن حزب التحرير، وجعلها تصطنع الإرهاب وتلصقه بالإسلام وحملة الدّعوة، لتتخذ من ذلك ذريعة لشن حرب عالميّة تشوّه بها الإسلام والجهاد وتحاول إرعاب الشعوب الإسلاميّة، وجعلها تنفق المليارات من أجل دعم الانتخابات في العراق وفلسطين وأفغانستان وتونس. في تدخّل سافر، أدواته وسط سياسيّ يعجّ بالعملاء والمرتزقة المأجورين، وذلك لتحقيق هدفين أساسيين :

-ترسيخ الهيمنة الغربية، من خلال تثبيت النّظام الدّيمقراطي و إقصاء الإسلام من الحكم والتشريع.

-الإمعان في فصل تونس عن امتدادها الطبيعي الذي يتمثل في البلاد الإسلامية التي كانت موحدة تحت دولة الخلافة.

وتونس لم تخرج عن هذا السياق، بل يراد لها أن تكون نموذجا في الحرب على الإسلام وإقصائه من الحياة السياسية لصالح المشروع الغربي.

ما هي طموحات حزب التحرير في تونس ؟

حزب التحرير يعمل لاستئناف الحياة الإسلامية، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم. وهذه الغاية تعني إعادة المسلمين إلى العيش عيشاً إسلامياً في دار إسلام، وفي مجتمع إسلامي، بحيث تكون جميع شؤون الحياة فيه مسيره وفق الأحكام الشرعية، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام في ظل دولة إسلامية، التي هي دولة الخلافة، والتي ينصب المسلمون فيها خليفة يبايعونه على السمع والطاعة على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله، وعلى أن يحمل الإسلام رسالة إلى العالم بالدعوة والجهاد.

والحزب يهدف إلى إنهاض الأمة النهضة الصحيحة، بالفكر المستنير، ويسعى إلى أن يعيدها إلى سابق عزّها ومجدها، بحيث تنتزع زمام المبادرة من الدول والأمم والشعوب، وتعود الدولة الأولى في العالم، كما كانت في السابق، تسوسه وفق أحكام الإسلام.

كما يهدف إلى هداية البشرية، وإلى قيادة الأمة للصراع مع الكفر وأنظمته وأفكاره، حتى يعم الإسلام الأرض.

ما هي آليات التغيير التي يعتمدها وسيعتمدها في المستقبل للوصول للسلطة ؟

إن الوصول إلى الحكم يكون بالعمل وفق الطريقة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم, وتتحقق بأمرين:

أولهما إيجاد أجواء في بلد ما من البلاد الإسلامية تتجاوب مع الدعوة الإسلامية بكل الأساليب والوسائل الشرعية حتى يصبح الرأي العام فيها يطالب بتطبيق الإسلام, فإذا وجد هذا التجاوب في بلد تتوفر فيه مقومات الدولة, حينها يجري الانتقال إلى الأمر الثاني وهو البحث عن أهل النصرة القادرين على تسليم السلطة لمن تؤخذ له البيعة لإقامة الدولة الإسلامية وتغيير النظام القائم وجعله نظاما إسلاميا.

فالحكم في بلد تحت نفوذ الغرب لا يؤخذ إلا بسلوك طريقين, أحداهما بث الوعي حول الإسلام في الأمة حتى إذا وجد التجاوب مع الإسلام عندها يؤخذ الحكم من خلال أهل القوة إذا اقتنعوا بالمشروع الحضاري الذي امن به الناس، وقد تكون المبادرة من الأمة بثورة شعبية يؤيدها فيها أهل القوة لإزاحة الحواجز المادية التي تحول دون تطبيق الإسلام.

هل لدى حزب التحرير علاقات بحزب التحرير في دول أخرى ؟

حزب التحرير ينظر للأمة الإسلامية باعتبارها جسما واحدا، قضيتها واحدة هي قضية الإسلام، ولا يعترف بالحدود القطرية لأنها حدود مصطنعة فرقت بين أبناء الأمة الواحدة. ولذلك فإن حزب التحرير جسم واحد يعمل في الأمة لإنهاضها على أساس الإسلام بإقامة دولة واحدة لجميع المسلمين، وهي دولة الخلافة.

ومن أخطر الأطروحات السياسية اليوم هي تلك التي تتعامل مع التقسيم الاستعماري على أنه قدر لا سبيل إلى الانفكاك منه، فيقع تعديل المشاريع السياسية على مقاس حدود سايكس بيكو ومفرزاتها، وخطورة هذه الفكرة تكمن في أن هذه الدويلات لا تملك من المقومات ما يجعله تصمد طويلا أمام الضغوط الدولية والوقوف أما الوحش الدولي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.

كيف يرى حزب التحرير البناء الديمقراطي في تونس ؟

أثناء الانتخابات الأخيرة توالت الوفود الغربية على تونس، من ذلك وفدًا من مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين برئاسة رئيس لجنة الأمن والتعاون مع أوروبا بالكونغرس النائب «السي لامار هاستنغس» الذي جاهر بحرص بلاده على تركيز مشروعهم الغربي الديمقراطي العلماني لإقصاء الإسلام عن الحكم، حيث قال: إن زيارة وفده «تهدف إلى تأكيد الاهتمام الذي توليه بلاده، لنجاح تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس»، مثّمنا «نجاح جهود تونس في مكافحة الإرهاب ودورها الاستراتيجي كديمقراطية ناشئة في ضمان وتدعيم الاستقرار في المنطقة عموما».

لقد أبرزت هذه التصريحات أن اللعبة الديمقراطية الخبيثة، يرعاها الغرب في بلادنا، حسب مصلحته، كيدًا وتضليلًا، لإقصاء الإسلام عن سدة الحكم، وأن حرصه على مشاركة أهل تونس في الانتخابات يراد منه جعل تونس نموذجا للمسلمين في تثبيت منظومته وحراسة حضارته، حتى لا تنجرف شعوب المنطقة نحو التغيير الجذري المنتج على أساس الإسلام، فالغرب يريد من الشعب التونسي أن يكون مخبرا لتمرير مشروع الدولة الديمقراطية العلمانية، بمشاركتهم في الانتخابات لتجديد الثقة بحضارته وتثبيت أنظمته، حتى يكونوا نموذجا في إقصاء الإسلام عن سدة الحكم.

من ناحية أخرى، تتم الانتخابات في ظل مزاعم كاذبة بأن الناخب حر في اختيار حكامه والحال أن بلادنا على غرار سائر بلاد المسلمين مختطفة ومرتهنة للاستعمار الغربي.

فجميع السياسات النقدية والخارجية وحتى الاجتماعية يتم تحديدها من قبل صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي فالانتخاب يؤدي إلى تزكية أشخاص ينفذون الأجندات الاستعمارية سواء في المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي وسواء أرادوا ذلك أم لم يريدوا.

وخلاصة القول، فإن الانتخابات في ظل النظام الديمقراطي العلماني هي لعبة الاستعمار المثلى لاستنساخ منظومته وإحكام قبضته على مستقبل البلاد ومقدراتها.

ولكن التغيير الحقيقي لآت في لحظة فارقة لا يعرف توقيتها إلا الله تعالى، مالك الملك، الذي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا لا يتجاوزه، فيأتي بنيان الاستعمار الرأسمالي الديمقراطي والظلم العلماني من القواعد "فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ" (سورة إبراهيم الآية 26).

ما هي علاقة حزب التحرير بالتيارات الإسلامية الأخرى في تونس ؟

حزب التحرير يعمل في الأمة ومع الأمة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة، فهو يعتبر المسلمين جسما واحدا ويرفض تصنيف المسلمين إلى عائلات مختلفة ومتفرقة، فهو لا يفرق بين أبناء الأمة مهما كان لونهم أو عرقهم أو انتماؤهم، فدعوته تستهدف الجميع ودوره رسم الخط المستقيم أمام الخطوط المعوجة من ديمقراطية وحرية ونظام جمهوري وغير ذلك، وهو يدعو الجميع لاتخاذ قضية الإسلام قضية لهم فيعملوا مع الحزب لإعادة الإسلام إلى سدة الحكم.

كيف يقيم حزب التحرير تجربة حركة النهضة في الحكم ؟

ليس من دور حزب التحرير تقييم تجارب الأحزاب في الحكم مهما كانت مرجعياتهم، وحزب التحرير يعمل لإقامة الخلافة ولا يشوهها، ويعرض نظام الإسلام كمبدأ متكامل للحياة، ويسير إلى تحقيق هدفه بطريقة الرسول صلى الله عليه وسلم من غير أن يحيد عنها قيد أنملة، ويعمل على وحدة الأمة، ولا يعمل على تمزيقها، وينبذ الطائفية والقومية والوطنية[ويمتلك المشروع السياسي الذي يحل مشاكل العالم بأسره، ويمتلك الوعي السياسي الذي يحصن به الأمة من الوقوع في مخططات الغرب ومؤامراته، ويتسم بالفهم الدقيق المنضبط والمبني على قوة الدليل، ويتبنى في السير ليمنع التشظي والانقسام، ويوالي المسلمين ويعادي الكفار والعملاء والمنافقين، وهو ثابت على جميع أفكاره ولم يتنازل عن فكرة واحدة منها.

إن جميع هذه المميزات التي تفرد بها حزب التحرير عن سائر الأحزاب الأخرى لهو جدير بأن تتخذه الأمة قائدًا لها ليقودها من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي التي تحكم بما أنزل الله، وتحمل الإسلام رسالة نور وهدى إلى العالم بالدعوة والجهاد.

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ». رواه مسلم.

أ. سعيد خشارم

اهتراء البنية التحتية في تونس إيذان بانهيار دولة الاستعمار

إن الدولة التي تفشل في القيام بأعباء شعبها وتعجز عن توفير أساسيات العيش له ليست جديرة بالمحافظة عليها وتواصلها بل على الشعب أن يبحث له عن منوال دولة تحقق له طموحاته وتقوم بأعباء سلطانه.

فالفراغ الذي تخشاه الشعوب لتسببه في الفوضى والانفلات ليس المصير المحتوم الوحيد لشعب يرفض إخفاقات دولته المتتالية, لكن بإمكان هذا الشعب أن يقيم سلطانا جديدا وفق منظور يتبناه بعد نقاش فكري سياسي حضاري داخله حول الدولة التي يريد, فيترفّع حينها على حصر مشاكل الدولة في شخص الحاكم فيختار الدولة ثم يختار من يحكمها.

نقدم بهذه الفكرة لنتساءل أولا إلى متى سيبقى شعب تونس يتحمل خور هذه الدولة التي تحكمه, حتى بات يخاف من كمية أمطار عادية تنزل أضعافها في دول أخرى فلا تهدد سلامة الناس ولا مصالحهم. بينما ينتج عنها في بلادنا كوارث نقتصر على ذكر حادثة فقدان روح فتاة صغيرة كان يكفي ان تجد جسرا بسيطا فوق ممر الوادي الذي يفصل بين منزلها ومدرستها لتعود سالمة لبيتها لكن تضطر لتعبر مجرى الوادي فتجرفها المياه .

نتساءل ثانيا عن قدرة هذه الدولة على بناء بنية تحتية تليق بهذا الشعب وانتمائه لخير أمة أخرجت للناس, لا نقول في مستوى أمريكا التي اعتبر ترامب أن بنيتها التحتية أصبحت متهرئة تليق بدول العالم الثالث, أو الصين التي تمد بنيتها التحتية لكل العالم خاصة ضمن مشروع» الحزام والطريق» أو» طريق الحرير القديم» الذي يشمل بناء مرافئ وطرقات وسككا حديدية ومناطق صناعية لتسريع وصول منتجاتها إلى الأسواق العالمية بما في ذلك آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية والوسطي. لا نقول في هذا المستوى, بل في مستوى أعلى يجمع بين خير التقدم التكنولوجي والعلمي وخير نظام الحق في دولة الإسلام العظيمة.

نتساءل أخيرا, بما أن هذه الدولة عجزت وتعطلت ولا أمل في صلاحها ما هي الدولة التي يمكن للشعب أن يبنيها لينعم بثرواته وعمقه الإسلامي والجغرافي؟

إن البنية التحتية هي مجموع المنشآت والمرافق المترابطة اللازمة لسير حياة الناس لتحسينها باستمرار وهي تشمل الطرقات والجسور وموارد المياه والصرف الصحي والشبكات الكهربائية والاتصالات عن بعد, وتشمل كذلك المطارات والمدارس والمستشفيات والسكك الحديدية وغيرها, وتعكس وضعية البنية التحتية قدرة الدولة على تقديم الخدمات ومستوى تقدمها. فهي تمكن المجتمع من تحقيق أساسيات العيش في ميادين النقل والصحة والتعليم ونقل البضائع وحفظ الأمن الداخلي والخارجي ولا يمكن تطوير هذه الخدمات إلا ببنية تحتية تراعي أفق هذا التطوير. ولا يمكن تأهيل البنية التحتية لهذه الوظائف وتطويرها إلا بموارد مالية هائلة وقدرة صناعية عالية وتخطيط اقتصادي رفيع.

وإذا نظرنا إلى ما تعاني منه بلادنا في سائر هذه المجالات نجد أن بنية الدولة التحتية مازال الكثير منها من زمن الاستعمار, والمستحدث عشش في انجازه فساد المسؤولين في الحكم والإدارة ويموّل عموما بقروض من البنك الإفريقي للتنمية أو غيره من البنوك العالمية الناهبة. وأغلب ما تستعمله الدولة في هذه البنية التحتية من أدوات صناعية أو خبرات علمية أو برامج إلكترونية او غيرها مستورد بالعملة الصعبة وضمن صفقات يشوبها الغموض والفساد. ومهما رصد لها من ميزانية فلن تكفي حتى لصيانة الموجود فما بالك بمجاراة النمو في الأساطيل المستعملة في النقل مثلا ومجاراة التقدم العلمي والتكنولوجي في العالم أو الصمود في حالة الكوارث.

أما المنوال الاقتصادي ومكانة الصناعة فيه فما زلنا نحافظ على منوال استعماري يجعل السياحة من أهم العناصر الاقتصادية ويخنق الفلاحة حتى نبقى في أمننا الغذائي وبذور منتوجاتنا الفلاحية وسبل تسويقها خاضعين للاتحاد الأوربي واملاءاته كاتفاقية «الأليكا», ولا يمكّننا في المجال الصناعي إلا من بعض الصناعات التحويلية أو التركيبية التي تجعل صناعتنا وصمة عار في جباه كل السياسيين الذين مروا على هذه البلاد وهم يتخبطون في مشاكل التشغيل والعملة الصعبة وعجز الميزان التجاري ولو أنهم أقاموا مشروعا صناعيا واحدا في مجال الصناعة الثقيلة لحلّوا كل هذه المشاكل .لكن أنّى لهم ذلك, وهم ممنوعون من طرف الاستعمار الذي يبقي على تبعيتهم وعمالتهم له بمواثيق واتفاقيات مخجلة تجعل عقولنا الذكية عوض أن تجد في بلادنا المصانع والمخابر تضطر إلى الهجرة لينتفع بها الاستعمار ونخسرها نحن.

أما التخطيط الاقتصادي فحكامنا يسيّرون اقتصادنا وفق خطط الاستعمار بما يمليه صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوربي, ويكفيهم الاجتهاد في التطبيق مع ما يصل إلى جيوبهم من مكافأة على عمالتهم فيدخلون لمجال الحكم خماصا ويصبحون بسرعة بطانا, تجدهم قد تغلغلوا في أوساط المال والأعمال وبالأمس القريب كانوا من الأوساط الشعبية.

فهل بهذه الحال يمكن لشعب تونس أن يأمل إصلاحا في بنيته التحتية أو في ما يبنى عليها من سياسات أمن وتعليم وصحة ونقل...., وهل بتشتت دم طفلة فرنانة بين وزارة التجهيز ووزارة الفلاحة ووزارة التعليم وديوان التطهير والبلدية والولاية ولجنة مجابهة الكوارث الطبيعية قد تنصلت هذه الدولة من جرائمها في اهتراء البنية التحتية ومسؤوليتها تجاه الأضرار المادية والبشرية الناتجة عن هذا الاهتراء.

إن موقفنا هذا من هذه الدولة التي بناها الاستعمار وضمن تبعيتها له والقطع بوجوب تغييرها وإقامة دولة أخرى ليس موقفا يائسا ولا عدميا. فعلا لا بد من اليأس من أن يعطي الدبور عسلا, فهذه الدولة منذ أنشأها الاستعمار حين خرج بجنوده من تونس وترك عميله بورقيبة وحزبه الدستوري ليمنعوها من العودة إلى حاضرتها الإسلامية بحدود سايكس بيكو الوطنية, وأن يكون نظام الحكم فيها خلافة إسلامية بفرض نظام الغرب الجمهوري الديمقراطي عليها, وأن تعود إلى كتاب الله وسنة رسوله (ص) بتمرير التشريع الوضعي الكافر, وأن تستقل فعلا عن فرنسا والغرب الصليبي بوثيقة استقلال تجعلنا نهبا وعبيدا لسياساتهم الاستعمارية, منذ أنشئت لم ترتقب فينا كشعب مسلم إلاّ ولا ذمة وسواء مع بورقيبة أو بن علي أو حكام ما بعد الثورة فإنها ولغت في دمائنا ديننا وثرواتنا. وهؤلاء الحكام جميعهم أقرب إلى أعدائنا منا, بل هم عبيد لهم وإن صلّوا وصاموا وزعموا التقوى وهم يقسمون على كتاب الله حين توليهم المسؤولية. فهذه الدولة «دولة الاستعمار» هي المشكل الأساسي والحكام العاجزون على حل مشاكل الشعب هم المشكل المتفرع عنه, ولولاها لما جاز لهؤلاء الرويبضات العملاء أن يعتلوا منصب الأمانة على الناس وعلى دينهم وثرواتهم ومصالحهم.

من جهة ثانية ليس موقفنا عدميا يدعو إلى الفراغ والفوضى والاضطراب ,بل نحن دعاة إلى دولة أصّلناها وفصّلناها وشعبنا واع على عموم أصولها ويشاركنا الرغبة في العيش في خلافة كخلافة أبي بكر وعمر. وقد أدرك الاستعمار هذا الشعور وهذا الوعي عند شعوب الأمة الإسلامية فبعد محاولته الفاشلة تشويه تاريخها الزاخر بالقوة والريادة والعدل والانسانية ,أراد أن يصنع للخلافة نموذجا فاشلا ومعيبا, لكن الأمة وإن حسمت في هذا النموذج المزيف مازالت ترنو إلى خلافة راشدة كخلافة أبي بكر وعمر, وإن لم يدرك حكام المسلمين حقيقة هذه الدولة لأن الثقافة الغربية الصليبية قد سكنت أذهانهم وقلوبهم فشوهت تاريخها لديهم وجعلتهم يحاربون وحدة المسلمين والحكم بما أنزل الله فإن أسيادهم الغربيين يرونها ماثلة أمام أعينهم لا تنتظر إلا نصرة من أهل قوة مؤمنين ويعلمون من خلال تنقيبهم في تاريخنا وحضارتنا أن الدولة التي حفرت خليج أمير المؤمنين بين مصر ومكة في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب وأنشأت الخانات والفنادق ودور الضيافة للحجاج والمسافرين وبنت المدن الجديدة مثل مدينة القيروان في عهد معاوية ابن أبي سفيان ومدينة تونس التي بناها حسان ابن النعمان في خلافة عبد الملك ابن مروان على أنقاض مدينة رومانية قديمة وبنى فيها دارا لصناعة السفن ومدت خط حديد الحجاز بين دمشق والمدينة المنورة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وخلال عمل الخط تم انشاء ألفي جسر مختلفة الأحجام ,يعلم حكام الغرب أن الخلافة الإسلامية حين تعود ستكون قادرة على إقامة أعظم بنية تحتية تضمن للمسلمين أرقى أنواع الخدمات وتمكن الدولة من خلال هذه البنية أن تحمل الدعوة الإسلامية لكل العالم.

حينها ستنقذ الخلافة المسلمين في بلاد الإسلام من التخلف والتبعية وتنقذ الشعوب الكافرة من ضلال الرأسمالية أو الاشتراكية وتؤسس بنيانها على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار.

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ»

طفولة كسيرة في دولة أسيرة الاستعمار الرأسمالي

الخبر:

وفاة التلميذة مها القضقاضي بمدرسة البطاح فرنانة من ولاية جندوبة التي جرفتها السيول وذالك يوم الثلاثاء 12-11-2019

التعليق:

ما يسعنا إلا أن نترحم على الطفولة المنكوبة وان نتساءل إلى متى سنظل ندفع ثمن إهمال الدولة وتخاذلها في تحمل مسؤوليتها؟ لماذا يجدر بنا أن نتأهب للمصائب عند نزول كميات هائلة من الأمطار وهي في الأصل نعمة من رب العالمين؟ لكن بسبب تهميش دولة الحداثة الوطنية تصبح نقمة علينا.. وهذا ما يبين لنا بالكاشف زيف حكم الديمقراطية المستوردة والمفروضة بالغصب وما يتبعها من عناوين شكلية باطلة من قبيل المساواة والعدالة الاجتماعية.. وما هي إلا شعارات منمقة في ظاهرها رحمة وفي باطنها شقاء وعذاب للناس، فالنظام العلماني الديمقراطي القائم لا يرعى الفئات التي جعلها هشة بما اقترفته أيدي حكام التبعية العمياء, بل دوره حماية مصالح الأقليات الثرية في المجتمع ولا يأبه بعامة الناس..

فأنى للطفولة أن تنعم بمستقبل زاهر وهي مهمشة وهي اليوم في 2019 لا تجد طريقا آمنا للمدرسة, ولا ملبسا يقيها لفحات البرد في عديد القرى في تونس؟! لما لا تنفع اتفاقية حقوق الطفل إلا في معاداة الإسلام العظيم؟ أليست الطفولة المنكوبة أمانة. هاهي الأمانة تموت أمام أعينكم أليس الأولى بدولة الاستقلال أن تعبد طرقات المناطق الريفية عوض أن تشيد قبرا رخاميا لزعيم الفرنكوفونيين بورقيبة مرصعا بالذهب الخالص لجثة هامدة؟ هل مازلنا ندفع أبنائنا قرابين عن فشل الساسة وخيانتهم؟ أما آن الأوان الذي نتحرك فيه لنقيم دولة الإسلام دولة عمر الذي يخاف الله في بغلة لو عثرت في العراق؟ ألم يحن الوقت بعد لوضع حد لمعاناة النساء والأطفال من ضيم الديمقراطية؟

الطالبة نور عياري

جولة سفير أمريكا في صفاقس خلال يومين.. من يحكم تونس

أ. عمر العربي

استقبل الاثنين 4 نوفمبر 2019, عدد من رجال الأعمال بصفاقس إلى جانب عدد من رؤساء الهياكل والمنظمات، سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس دونالد بلوم .وقد تمحور اللقاء حول آفاق التعاون بين تونس والولايات المتحدة الأمريكية ومزيد تطويرها وفتح مجالات جديدة من التعاون وما يمكن توفيره من فرص استثمار بالجهة للمستثمرين الأمريكيين.ثم قام السفير بزيارة مجمع CHO لتصدير زيت الزيتون عشية الاثنين، ثم أقيم حفل عشاء على شرفه من قبل غرفة التّجارة التّونسيّة الأمريكيّة في صفاقس وعدد من رجال الأعمال ورؤساء الهياكل والمنظمات على غرار اتحاد الصناعات الصغرى والمتوسطة، الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، مركز المسيرين الشبان وغرفة التجارة والصناعة بصفاقس.

ثم قام صباح يوم الثلاثاء 5 نوفمبر 2019 بزيارة مجمع التريكي وأدى عشية ذلك اليوم زيارة إلي المدرسة الوطنية للإلكترونيك والاتصالات بصفاقس بحضور رئيس الجامعة عبد الواحد المكني وعمداء ومديري المؤسسات الجامعية وإطارات جامعة صفاقس..

.وبالمناسبة اطلع السفير على ظروف النوادي بالمدرسة وسير الدراسة وقد ثمن تتويج نادي الروبوتيك .كما حدد دونالد بلوم الخطوط العريضة للعمل المشترك بين البلدين في تمشٍ جديد يرتقي بالتعاون الثنائي إلى مرتبة الشراكة الإستراتيجية. (موقع الصحفيين التونسيين بصفاقس – جريدة الشروق)

جرائم أمريكا في حق المسلمين بل في حق البشرية جمعاء أصبحت واقعا تشهد وتنطق به كل الأحداث، التاريخية منها والحالية. حرب صليبية في العراق وأفغانستان وقتل ملايين الأبرياء هناك. تدمير البلدان وافتكاك الثروات وامتصاص الدماء ودعم الطغاة في سوريا والعراق واليمن وبورما وغيرهم ممن يزهقون أرواح المسلمين، وهاهو كيان يهود يغتصب فلسطين بمعونتها وإشرافها وهاهي تدعمه سياسيا ودوليا وهاهو رئيسها الأرعن دونالد ترمب يعلن مكرا وكيدا القدس عاصمة لكيان محتل غاشم ظالم.

أمريكا دولة الإرهاب والإستعمار المعادية لنا كمسلمين والتي لم تدخل بلدا إلا وحطمته، الموقف الرافض لها ولسياساتها أصبح رأي عموم المسلمين ولكنه لم يصل بعد إلى حكامهم والسلطة التي تقوم على أمرهم.

إن التدخل السافر للدول الأجنبية المستعمرة وممثليها في شؤون البلاد العامة والخاصة قد فات كل الحدود والخطوط الحمراء و إن فتح القائمين على الحكم البلاد لهم و استقبالهم بالورود و على السجادة الحمراء قد وصل إلى مرحلة العار. وإلا فم الذي جعل سفير أمريكا المجرمة يصول في صفاقس ويلتقي بكل الأطياف العامة والخاصة ولا وجود لأثر والي الجهة ولا أي حاكم في الدولة فالرجل يتجول مخالفا حتى الأعراف الموجودة بلا حسيب ولا رقيب.

أمريكا التي لم تعرف إلا بقتل إقتصاد البلدان يفتح المجال لسفيرها ليلتقي جميع الأطياف والأصناف ويتعرف على كل المجالات.. ففي يومين صباحا ومساء التقى عددا من رجال الأعمال في صفاقس وجلس معهم إلى جانب مجموعة من رؤساء الهياكل والمنظمات، وزار بعض المجمعات الفلاحية والصناعية ليلتقي بعدها برئيس جامعة الجهة ويزور أحد الجامعات في المنطقة ويلتقي عميدها بل ويجلس مع الطلبة فيها والنوادي الموجودة هناك ويطلع على أنشطتها وبرامجها. فهل هذه أعمال سفير ؟؟ أوليس يعتبر هذا تدخلا سافرا في تفاصيل الحياة الإجتماعية والإقتصادية من قبل دولة أجنبية وأي دولة، أمريكا صانعة الإرهاب والدمار والخراب؟؟ وهل يرجى خير من الولايات المتحدة الأمريكية رأس الكفر في العالم التي ستكتب جرائمها دماء الأطفال والنساء والمسلمين الأبرياء؟؟

إن هذه الزيارة وهذه الجولة الطويلة التي يقوم بها سفير أمريكا في صفاقس ومثلها في كامل أرجاء البلاد تأتي ضمن سياق الارتهان الذي تعيشه تونس للدول الأجنبية ومنظماتها. وهذه العناوين التي ترفع خلال اللقاءات من تنمية واستثمار وتعاون ما هي إلا أبواب يجد منها المستعمر مدخلا للسيطرة على مقدرات البلاد وكفاءاتها وتمكنه من وضع يده على مجالات حيوية فيها.

إن هذه الزيارة وهذا التدخل السافر يأتي ضمن توسيع أمريكا أطماعها في تونس والعمل على المزيد من التغلغل في تفاصيل الدورة الإقتصادية وفي سياسة التعليم في بلادنا لتجد لها موطأ قدم تمكنها من إزاحة الدول الأوروبية المنافسة لها في إطار صراع دولي تعيشه تونس منذ سنين.

لقد أصبح التدخل السافر للمستعمر في بلادنا وفي تفاصيل حياتنا علنيا وبدون ستار، وهاهو سفير أمريكا يتجول في أروقة الجامعات بل ويطلع على سير الدروس ومثله سفير فرنسا وسفيرة بريطانيا يرتعون في البلاد طولا وعرضا ويتواجدون في أماكن سيادية تحت تصوير الكاميرات وبث الشاشات وكأنهم يريدون أن يقولوا نحن الحكام الفعليون لتونس في تعد صارخ وفاضح على أهل البلد وحرمتهم.

إن السماح لسفير أمريكا بالتجول هكذا على أرض بلادنا هي جريمة وتمكينه من كفاءاتنا الشبابية والعلمية والمهنية لهي جريمة أكبر ولهذا وبعد جولته تلك وبعد هذا العشاء الساهر الذي عقد، لنا أن نسأل السياسيين الذين نراهم في حملاتهم الإنتخابية يكشفون نهب فرنسا للثروات الباطنية ويندون بأعمال سفير فرنسا في تونس لماذا لم نسمع لهم ركزا بعد زيارة سفير أمريكا لصفاقس؟؟ و هاهم الآن وهم نواب نقول لهم إن الناس قد وثقت في تحديكم لاستعمار فرنسا لبلادهم فكونوا أهلا لهذه الثقة وأعلنوا رفضكم التام والكامل لكل أشكال الاستعمار واعملوا مع العاملين لطرده وتحرير البلاد منه. وفي هذا السياق نخص الطلبة في تونس برسالة نحذرهم فيها بأن دول الإستعمار وعلى رأسهم أمريكا تريد تحطيم مقدرات بلادنا وتسخيرها لخدمة مبدئها وثقافتها فلا تغرنكم مثل هذه الزيارات وما أكثرها، ففي ظاهرها منزلة الرقي والتقدم وفي باطنها فخاخ ينصبها المستعمر للسيطرة على البلاد وكفاءاتها ولتدمير العقول والقلوب بثقافته الغربية التي تسلخ الناس عن أصلهم وأمتهم، ونذكرهم بموقعهم الحاسم في المجتمع ودورهم المهم في التصدي لكل منافذ الاستعمار، فأنتم تعرفون أمريكا وجرائمها وتعلمون حقدها على المسلمين، وأنتم قادرون على كشف حربها على الإسلام فاجعلوا هذا حديث حرم الجامعة واجعلوا رفض الهيمنة الغربية عليكم وعلى بلادكم ورفض سطوة المستعمر على ثرواتها المادية والبشرية مطلبكم وهدفكم فأنتم لهذا أهل كفئ.

وفي الأخير نقول إن الهيمنة الاستعمارية على بلادنا بأشكالها الحالية لن توقفها دولة جعلت دستورها تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة التي لم تتحد إلّا لضرب المسلمين واتخذت من مجلس نوابها جسرا لمرور مشاريع الاستعمار واتفاقياته المهينة، وجعلت صندوق النقد والبنك الدوليين يتحكمان في اقتصاد البلاد وسياستها المالية وحتى في التشريع وتشكيل المجالس والهيآت. لن يوقف نزيف الإرتهان الأجنبي الأوروبي والأمريكي إلّا دولة الإسلام الحقيقة التي تجعل السيادة للشرع الإسلامي، فهي التي ستقلع حقا نفوذ الغرب من أرض المسلمين وستسترد الحقوق الضائعة والثروات المنهوبة.؟ هي الدولة الوحيدة التي ستقطع مع تسلط البنوك العالمية على المؤسسات والأجهزة الغربية وهي الدولة التي ستتعامل مع أمريكا تعامل الند للند وتعامل الدولة القوية العزيزة بدينها والقوية بسلطانها مع كل من تجرأ على المسلمين ودمائهم.

(الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا). صدق الله العظيم

حرب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في ظل صمت الدولة المخزي

الأستاذ خبيّب كرباكة

في ظل حكم العلمانية صارت الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمراً متكرراً، وصار أراذل الناس وفسّاق القوم وفجّارهم يتجرؤون على شرف الإسلام ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في تونس الزيتونة، بلد أسد بن الفرات وبن خلدون والطاهر بن عاشور... وفي هذا الزمن الرديء، ينشر الحاقد على الإسلام، رئيس جمعية الشواذ «منير بعتور» في صفحته على الفايسبوك منشورا يتهكم فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى الإسلام وعلى آيات القرآن ما أدّى إلى موجة غضب عارمة في أوساط الناس وسط تعتيم شبه كلي من وسائل الإعلام- إلا من رحم ربي- التي سارعت فيما بعد للحديث عن التكذيب الذي نشره المدعو منير بعتور ينفي فيه ما اقترفه من أفعال..

وإثرها بأيّام صرحت اليسارية ألفة يوسف في إذاعة موزاييك أف أم انه « من غير المعقول التطاول على الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة... التدوينة التي تم فيها سب رسول الله من قبل منير بعتور رئيس جمعية شمس للدفاع عن المثليين جنسيا تعتبر حرية تعبير...»

وفي هذا الأسبوع تم نشر فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لـ4 فتيات لا تتجاوز أعمارهن 16سنة فيه استهزاء بذكرى المولد النبوي وسب لله ولرسوله..

فمن الواضح أن هذه الشرذمة الساقطة في ظلال النظام القائم أصبحت أكثر صخباً وشجاعةً في هجماتها وإهاناتها ضد الإسلام .

فأمثال هؤلاء لا تخيفهم بعض قوانين العقوبات التي سيواجهونها إذا تمت إدانتهم. وهذا يدل على أن القوانين في البلاد ليست رادعا لهم لامتصاص هجماتهم وإهاناتهم ضد الإسلام، وهو الدين الرسمي المنصوص عليه في الدستور!

ولا يغيب عنا أن هؤلاء مدفوعون من قبل دوائر الغرب صاحب الرصيد الممتلئ بالإساءة لديننا وعقيدتنا..

السؤال الذي يطرح نفسه..

لماذا في بلد حيث الإسلام فيه منصوص في الدستور، هناك أفراد لديهم الجرأة لمهاجمة والإساءة للإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ما السبب في استضعافنا لهذه الدرجة، وإتيانهم بنيانَنا، وتسلقهم جدرانَنا، وإساءتهم إلى مقدساتنا في تحدٍ صارخ، واستفزاز ساخن دونما خوف ولا وجل؟!

ذلك لأن قوانين البلد ليست مستمدة من أحكام الإسلام بل من العلمانية. العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، وهي أساس الليبرالية التي تضمن حرية التصرف والفكر، حتى عندما تكون فاسدة.

في الواقع، لا تضع قوانين البلاد أي أهمية لقوانين الخالق (أحكام الشريعة) التي يجب تطبيقها، وبالتالي تونس اليوم هي دولة علمانية على الرغم من أن الإسلام هو الدين الرسمي فيها؟!

فممّ يخشى هؤلاء المعتدون إذن.. إن أساؤوا للإسلام، وقرآن الإسلام، ونبي الإسلام؟!

أيخشون الحكامَ في بلادنا، وهم قد وضعوا الإسلام خلف ظهورهم، فعطّلوا أحكامه واتخذوا أحكام الغرب وأنظمته ووجهة نظره للحياة شرعتهم ومنهاجهم في الحكم والتشريع؟!

بطبيعة الحال فإن كل مسلم مخلص يسأل عما يجب فعله في هذه الحالة، وكيف يمكن وقف الاستهزاء برسول الله عليه الصلاة والسلام، وكيف يكون الرد الحقيقي على هذا التحدي، وكيف نعاقب أولئك المجرمين على جرائمهم، ومن ثم كيف نعمل على القضاء نهائيا على الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم ؟

لو نظرنا في سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وسيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وفي تاريخ الدولة الإسلامية، منذ بداياتها وحتى تاريخ هدمها، فسيتضح لنا تماماً أن الإسلام قد وضع حلاً لهذه المشكلة، حيث واجه المسلمون حالات مماثلة مرات عدة. لقد حافظ الإسلام على العقيدة بأحكام كثيرة، وقد منعت هذه الأحكام بفاعلية محاولات النيل من الإسلام أو المساس بمقدسات المسلمين على مر القرون، ليس فقط داخل حدود الدولة الإسلامية بل أيضا على أراضي الدول الأخرى.

ويكفي أن نذكر ما جرى في 1890م حين قام الكاتب الفرنسي مارك دي باريس بكتابة سيناريو لمسرحية تعرض على خشبة مسرح كوميديا فرانسيس، وفيها إساءة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، فقام حينها الخليفة عبد الحميد بإرسال رسالة إلى فرنسا يمنعها فيها من عرض تلك المسرحية، فأطاعت فرنسا أمره ومنعتها، وأرسلت للسلطان الرسالة التالية: «نحن متأكدون بأن الموقف الذي اتخذناه تجاه أمر السلطان سيعزز العلاقة التي بيننا...».

ثم قام الكاتب الفرنسي بعدها بمحاولة عرض مسرحيته في بريطانيا، وبدأ التحضير للعرض في أحد المسارح الإنجليزية المشهورة، فما كان من السلطان إلا أن أرسل رسالة أخرى يطلب فيها منع عرض المسرحية، فمنع عرض المسرحية في بريطانيا، واعتذرت بريطانيا عن سكوتها عن محاولة الكاتب عرض مسرحيته فيها. لا بد هنا من التأكيد على أن هذا الأمر حصل حين كانت الإمبراطورية البريطانية تحتل مركز الدولة الأولى في العالم، كما هي أمريكا اليوم، وفرنسا أيضا كانت من الدول الكبرى وقتها، ومع ذلك فإن الخلافة العثمانية لم تسمح لهما بالإساءة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الغرب يتصور تماماً مدى ما يحمل المسلمون من حبٍّ لرسولهم ولدينهم وأنهم جاهزون للذود عنهما والحفاظ على قيمهم مهما كلفهم الأمر.

وهكذا، فإن الدولة هي التي حمت العقيدة، ومنعت المساس بشرف الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك لا بد أن يفهم الجميع أن الإساءة للنبي صلى الله عليه وسلم والإساءات الأخرى للعقيدة الإسلامية ستتوقف فقط عندما تقام دولة الخلافة الإسلامية.

من هنا، يتبين بأن الطريق الوحيد لمنع الإساءة إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، هو العمل لإقامة الخلافة. وجدير بالذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تحمل صنوف الأذى في طريق إقامة الدولة، من الاستهزاء والاعتداء المادي على شخصه. فمنهم من ألقي على ظهره أمعاء الشاة وآخر وضع الشوك في طريقه، وثالث وضعت القمامة عند باب بيته، ورابع حثى على رأسه الشريفة التراب. وما تعرض له صحابته الكرام، من أصناف العذاب، وحتى القتل. وهكذا فإن الطريق التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت من أجل حماية المسلمين وتطبيق شرع الله وحده، وهو الطريقة لإقامة الخلافة. هذه الطريقة تتضمن إنشاء التكتل، الذي أخذ على عاتقه أعباء العمل بين العرب لدعوتهم إلى الإسلام، ليصبح دينهم. وفيها طلب النصرة من أهل القوة الذين يحمون الرسول صلى الله عليه وسلم ويسلمونه الحكم. وبعد 13 عاماً من العمل الجاد، والتضحيات الجسام، هيأ الله لنبيه أنصاراً من أهل يثرب التي صارت تعرف بالمدينة المنورة فيما بعد، فسلموه الحكم وأقيمت أول دولة للإسلام على يد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بالنسبة للشكايات والعرائض التي تقدم أمام القضاء ضد المسيئين وبالنسبة لجملة أعمال الإستنكار والرفض، فإنها وإن كانت تعبر عن غضب المسلمين على المسيئين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن في تونس أحبابا لرسول الله مخلصون لدينهم ولنبيّهم إلا أن تلك الأعمال لا تنتج أثراً مباشراً في وقف الإساءة إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم... وعليه فلا يجوز أن يقتصر الرد على الإساءة المتكررة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالتنفيس عن المشاعر ومن ثم السكوت والرضا... بل إن الرد الحقيقي والوحيد على هذه التصرفات الدنيئة هو أن يكون للمسلمين قوّة في وجه هذه الإساءات، وإنما يكون ذلك بالمسارعة للعمل من قبل الأمة الإسلامية جمعاء لإقامة دولة الخلافة بطريقة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وعندها فإن أعداء الإسلام سيحاسَبون على أعمالهم أمام رئيس الدولة، كما فعل الخليفة عبد الحميد.

إن إقامة الخلافة الراشدة الثانية هي وحدها التي ستعيد للمسلمين عزتهم وتحميهم، وستجعل أعداء الإسلام يحسون من جديد أنه لا يمكن التعدي على قيم المسلمين ومقدساتهم.

يقول الله تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ]. صدق الله العظيم

كيف بدأ الخلق

ثلاثة وثلاثون سنة من البحث، منها ثلاث سنوات تفرغ شبه كامل وغوص عميق في أعماق عشرات الكتب والمراجع المختصة

دراسة مقارنة دقيقة

اختراع لأدلة جديدة

إعادة الصفاء والنقاء والبلورة لأدلة قديمة، وتقديمها بأسلوب عصري واضح

تبسيط غير مخل واستعمال لوسائل توضيحية لتسهيل هضم الأفكار وفهمها

الانطلاق من سبر أغوار الثانية صفر التي بدأ فيها الزمان والمكان والمادة والطاقة، والغوص في أعماق الثانية الأولى حتى الدقيقة الثالثة وست وأربعين ثانية من بدء الخلق.

كيف انفتق الرتق، وحصل الانفجار العظيم؟

هل هو انفجار فعلا؟

لماذا كان على مادة الكون أن تحوي تباينا بمقدار 1 على مائة ألف بعد 379 ألف سنة من الانفجار العظيم؟ وما أثر ذلك على تشكل الهياكل الكونية والعناقيد المجرّيّة؟

ما هي القيم الأعظمية التي امتلكتها المادة والطاقة من حرارة وانضغاط وكثافة في لحظة الانفجار؟

هل من صور حسية نستطيع تصويرها اليوم لأي من تلك الأحداث لتطينا أدلة حسية على الأحداث التي حصلت؟

ما هو الزمان وما هو المكان؟ تصويب دقيق مهم لمفهوم الزمان والمكان سيقلب نظرتك كثير من الأمور وسيعطي إجابات على أسئلة كثيرة لم يستطع أكثر الفلاسفة والمفكرين الإجابة عليها.

محاورة يوم السبت 16 نوفمبر 2019، مع الأستاذ ثائر سلامة على قناة الواقية

متابعات

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

نقص بـ 50 ألف رأس بقر بين 2016 و2019: أزمة هيكلية وعقم في الإرادة السياسية

استفحلت أزمة الحليب بعد تراجع إدرار الأبقار وتراجعت المخزونات التعديلية، وشهدت الأزمة ذروتها منذ سنتين.

وتشير المعطيات الميدانية التي نشرها المرصد الوطني للفلاحة إلى تراجع طفيف في قطيع الأبقار في هذه السنة، ومن المتوقع تجاوز حوالي 1350 مليون لترا، في موفى السنة مقابل 1310 مليون لتر في موفى سنة 2018، وتشهد هذه الفترة تقلصا موسميا من المتوقع أن يتواصل إلى غاية شهر فيفري 2020 هذا وقد بلغت الكميات المجمعة من الحليب الطازج خلال الثمانية أشهر الأولى من سنة 2019 حوالي 588 مليون لترا مسجلة استقرارا مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي والى غاية 23 أكتوبر تم تسجيل 29 مليون لتر من الحليب المعقم المخزون وبلغت الكميات المصدرة منذ بداية السنة إلى أواخر سبتمبر 2019 حوالي 4 مليون لتر مقابل 15 مليون لتر خلال سنة 2018.

وتشهد كلفة الإنتاج منذ سنة 2017 ارتفاعا في أسعارها مما دفع بعدد كبير منهم إلى بيع قطيع الأبقار دون أن يتمّ التجديد.

وفي هذا السياق أفاد منور الصغير مدير وحدة الإنتاج الحيواني بالاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري في تصريحات إعلامية انه هناك تراجعا في القطيع تبعا للأزمة التي شهدها القطاع منذ 2017 مضيفا أن أزمة ترويج الحليب دفعت عددا من المربين إلى التخلص من القطيع سواء بالذبح أو بالتهريب إلى الجزائر باعتبار الطلب وارتفاع الأسعار في الجزائر.

ولفت إلى انه بين 2016 و2019 هناك نقص بـ 50 ألف رأس بقر وهو ما نتج عنه تراجع في الإنتاج. مشيرا إلى أن النقص الموجود ستنتج عنه أزمة هيكلية في بداية 2020 لان الإشكالية لم يتم حلها بصفة جذرية مبينا انه عند الاتفاق بين المنتظمات المهنية والحكومة في 24 افريل 2019 كانت هناك نقطتان، الأولى اعتماد ديناميكية الأسعار والاتفاق الثاني تجديد القطيع لكن إلى حد اللحظة لم يتم تفعيله وهو ما خلق حالة من الاستياء لدى المربين.

بسبب ارتفاع تكاليف شراء الأعلاف والأدوية البيطرية واليد العاملة والمحروقات ارتفعت كلفة إنتاج الحليب، بينما بقيت أسعاره متدنية في غياب أي دعم حكومي للفلاحين الذي أصبحوا يتكبدون خسائر كبيرة دفعتهم مكرهين للتفريط بأبقارهم للتجار.

وأوضح الصغير انه بالنسبة إلى تعويض القطيع كان قد تم الاتفاق على أن يتم كل سنة رصد 15 مليون دينار لتشجيع المربين على إنتاج الحليب ولم يتم ذلك مما أدى إلى غياب الثقة. إما عن النقص في الصادرات فقد قال المتحدث انه نتيجة طبيعية لارتفاع الطلب المحلي.

وقد أقرت وزارات التجارة والفلاحة والداخلية والمالية منذ السنة الفارطة إجراءات لمنع تهريب الأبقار، وتتمثل في ترقيم الأبقار إجباريا واستصدار رخص عبور عند نقلها من مكان لآخر لإحكام المراقبة الأمنية وحجز الدواب في حال عدم احترام تلك الشروط للحد من التهريب.

لكن تلك الإجراءات تعدّ حلولا ترقيعية لا تحل الأزمة، بل يتطلب الحل الفعلي إرادة قوية وجديّة لدعم الفلاحين الصغار والمربين الذين يوفرون 80٪ من الإنتاج الفلاحي المحلي.

الحلول موجودة ولكن الإرادة مفقودة

زيت الزيتون التونسي من أجود الزيوت في العالم ومع ذلك يتم تصديره بأرخص الأسعار بسبب الاتفاقية المبرمة مع الاتحاد الأوروبي والتي تفرض على تونس بيع زيتها إلى البلدان الأوروبية حسن نظام الحصة وحسب الأسعار التي يحددها الطرف الأوروبي

قطاع زيت الزيتون هو عينة فقط من عديد القطاعات والأنشطة الاقتصادية الحيوية ذات الصلة بالثروات المنهوبة كالأنشطة البترولية وقطاع الطاقة والفلاحة والصناعات الغذائية والنسيج والأحذية، المعرضة منذ بدايات الاستقلال وقبله للنهب المنظم والمقنن بموجب اتفاقيات التبادل الحر وقوانين الاستثمار غير المتكافئة، التي تم توقيعها أو تبنيها في إطار وضع الأطر المنظمة للعلاقات مع فرنسا والمجموعة الاقتصادية الأوروبية خلال فترة الستينات والسبعينات ثم مع الاتحاد الأوروبي منذ مطلع التسعينات. والدولة إلى اليوم تبقي المنتوج داخل "السجن الأوروبي" وتمنعه عن أسواق كبيرة على غرار الأسواق الآسيوية والإفريقية ويبقى زيتنا رهينة لدى لوبيات أوروبية تحقق أرباحا طائلة من عرق الفلاحين التونسيين

كما ساهمت التبعية المالية والتكنولوجية التونسية إزاء الغرب مع التوجهات الاقتصادية الليبرالية والانفتاحية التي تبنتها تونس منذ مطلع السبعينات وعبر البرامج الإصلاحية المفروضة على تونس منذ منتصف الثمانينات إلى الثورة، في تمكين رؤوس الأموال الأجنبية من الاستحواذ على القطاعات والأنشطة الاقتصادية والتجارية الأكثر ربحية ومردودية على حساب مصلحة البلاد.

وعليه يتعين على الشعب التونسي أن يعمل على استرداد قطاعات البلاد الإنتاجية ذات القيمة المضافة العالية المهدورة والمنهوبة من الأطراف الأجنبية بتواطئ من فئة من قطاع الأعمال التونسي التي أضحت تستغل الحوافز والقوانين المشجعة على التصدير والاستثمار، لتهريب الثروات خارج تونس فضلا عن زيادة تعميق العجز التجاري والمالي وكذلك حرمان الشباب التونسي المختص وغير المختص مما كانت ستوفره له هذه الأنشطة من فرص للعمل، والمساهمة في إعادة بناء تونس من خلال تثمين القدرات المحلية لاستغلا ثرواتها باعتباره السبيل الوحيد للحفاظ لا فقط على الثروة الطبيعية والفلاحية بل أيضا على ثروتنا الشبابية والبشرية المهدورة والمتطلعة للهجرة السرية والعلنية بحكم فقدانها لأي أمل بإمكانية بناء مستقبلها بتونس

47 منشأة عمومية تسجل خسائر تفوق 1800 مليون دينار سنة 2016

سجلت 47 منشأة عمومية، سنة 2016، خسائر مالية هامة تفوق 1800 مليون دينار، وفق ما كشف عنه المدير العام مكلف بمأمورية بديوان رئيس الحكومة، شكري حسين، الخميس 14 نوفمبر.

وأكّد المسؤول أنّ هذه الخسائر المالية تعلّقت، بالأساس، بتسع منشآت وهي الصندوق الوطني للضّمان الاجتماعي (- 2ر452 م د) والشركة التونسية للكهرباء والغاز (- 4ر354 م د) وشركة الخطوط التونسية (- 5ر165 م د) وشركة نقل تونس (- 5ر135 م د) وشركة فسفاط قفصة (- 8ر109 م د) والشركة الوطنية للسكك الحديدية التونسية (-1ر78 م د) والمجمع الكيميائي التونسي (- 72 م د) والوكالة الوطنية للتبغ والوقيد (- 3ر63 م د) والشّركة الوطنية للاتصالات (- 8ر51 م د).

وأفاد حسين، خلال ندوة إستراتيجية إصلاح وحوكمة المنشآت العمومية وتنقيح القانون عدد 9 لسنة 1989 للمساهمات والمنشآت العمومية، انتظمت بتونس، أن هذه المنشآت العمومية التي تمر بصعوبات مالية كانت قد سجلت أرباحا بقيمة 754 مليون دينار سنة 2010.

وضمّت هذه الندوة ممثلين عن المنظمّات الوطنية المهنية والنقابية وأساتذة جامعيين وخبراء وإطارات وممثلي المؤسسات العمومية، بغاية دراسة مشروع تنقيح القانون عدد 9 لسنة 1989 لتعديله وتطوير صياغته على أن يقع عرضه والمصادقة عليه لاحقا خلال اجتماع وزاري.

وأشار حسين إلى أنّ الوضعية المالية الحرجة للمنشآت والمؤسسات المالية في السنوات الأخيرة، راجع خاصة إلى تدهور سعر صرف الدينار مقابل أهم العملات الأجنبية وتراجع قطاع السياحة في تلك الفترة وانخفاض إنتاج الفسفاط علاوة إلى أسباب أخرى داخلية تتعلق بتسيير وحوكمة هذه المنشآت.

وفي ردّه على تقديم مؤشرات غير محيّنة للمؤسسات والمنشآت العمومية، خلال هذه الندوة، أكد حسين أنه، إلى غاية اليوم، لم تقم بعض المؤسسات العمومية بعد بوقف حساباتها المالية لسنة 2017.

واعتبر أنّ مشروع تنقيح القانون عدد 9 لسنة 1989 سيوفر الآليات الكفيلة بردع كل منشأة لا تتولى الإفصاح عن معطياتها المالية.

والثابت عندنا أن القوانين السارية والمنقحة والتي يراد تنقيحها أيضا، جميعها عاجزة عن إيقاف نزيف الموارد المالية التي تمثل أقوات التونسيين وأموالهم ومصالحهم وذلك لأنها قائمة على فلسفة خدمة مصالح فئة معينة من المستفيدين، سواء كبار المنتفعين عبر تطويع الخدمات المالية لصالح رجال الأعمال المترصدين للصفقات العمومية أو المختلسين للمال العام، وكل ذلك بعد الإعراض عن أحكام الإسلام التي تحول دون التلاعب بأي من الملكية العامة للناس.

قفصة: تأجيل جلسة النظر في أحداث الحوض المنجمي لسنة 2008 إلى يوم 26 فيفري القادم

أ. أحمد بنفتيته

قررت الدائرة القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بقفصة، يوم الأربعاء، تأجيل جلسة النظر في أحداث الحوض المنجمي لسنة 2008، إلى يوم 26 فيفري القادم وذلك لعدم اكتمال النصاب القانوني للهيئة القضائية المكلفة بالنظر في الملف.

وأفاد الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بقفصة، جمال برهومي، لـ(وات)، أن أسباب تأجيل الجلسة يعود إلى عدم تعيين ممثل عن النيابة العمومية من قبل المجلس الأعلى للقضاء، مشيرا إلى أن لسان الدفاع عن ضحايا أحداث الحوض المنجمي طالب بتأخير الجلسة من أجل استكمال الهيئة تركيبتها القانونية للنظر في الملف.

وبيّن البرهومي، في رده على سؤال يتعلق بأسباب تأخير الدائرة القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بقفصة جلسات النظر في ملف أحداث الحوض المنجمي لسنة 2008 لتواريخ متباعدة، أن ذلك يعود إلى وجود دائرة جنائية وحيدة تنظر في قضايا الحق العام والسراح والى ضغط عمل على الجلسات.

من جانب آخر، عبّر «محمود ردادي»، أحد ضحايا أحداث الحوض المنجمي لسنة 2008 في تصريح لـ(وات)، عن استيائه من تواصل تأخير الجلسات للنظر في هذا الملف، ملاحظا أن عدم حضور ممثل عن النيابة العمومية لاكتمال نصاب الهيئة القانونية «تحوم حوله شكوك مفادها إلغاء العدالة الانتقالية وغياب الجدية في التعاطي معها»، على حد قوله.

وذكرت عضو لسان الدفاع عن ضحايا أحداث الحوض المنجمي لسنة 2008، المحامية عفاف زروق، أنها لم تتفاجأ من عدم اكتمال النصاب القانوني للهيئة القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بقفصة، باعتبار أن المجلس الأعلى للقضاء قام بنقلة القضاة المتخصصين في النّظر في مثل هذه القضايا، كما قام يوم الثلاثاء 12 نوفمبر، بتكليف قضاة غير متكونين وتعيين ممثل عن النيابة العمومية، بحسب تقديرها.

يذكر أن الدائرة القضائية المتخصّصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بقفصة، باشرت النّظر في أوّل الملفّات المحالة عليها من قبل هيئة الحقيقة والكرامة والمخصّصة لملفّ أحداث الحوض المنجمي التي جدّت سنة 2008، في جلسة أولى في يوم 28 سبتمبر سنة 2018 وجلسة ثانية في 2 جانفي 2019 وجلسة ثالثة يوم 10 أفريل وجلسة رابعة بتاريخ 10 جويلية الماضي.

وكانت معتمديات الرديف وأم العرايس والمتلوي والمظيلة قد شهدت خلال هذه الأحداث انتفاضة شعبية ضدّ تفشّي البطالة وغياب التنمية، واجهها النظام السابق قبل جانفي 2011 ، بالقمع والسجن سقط خلالها عدد من الشهداء ومن الجرحى، فضلا عن محاكمة عدد كبير من المحتجّين والنقابيين والناشطين السياسيين.

إنه لا عدل إلا بتطبيق الإسلام تطبيقاً شاملاً لجميع نواحي الحياة في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة فبها يسعد المسلم وغير المسلم وتُرد المظالم، ويُكف أذى الظالمين وبطش والمتغطرسين، ونحن نتكلم عن واقع ملموس عرفته البشرية على امتداد قرون من الزمان حكم فيها الاسلام.

وإنه هو وحده الحق والصالح للعالم بأسره وما عداه شقاء للبشرية كلها؛ لأنه لا يضم السلطات الثلاث الموجودة في العلمانية الرأسمالية ولا يجعل التشريع في يد الشعب ولا الحاكم، بل التشريع والسيادة لله عز وجل والحاكم ورعيته خاضعون لهذا التشريع فليس للحاكم سلطة تشريع وإنما للحاكم أن يتبنى أحكاما من أحكام الشرع وليست من هواه ولا ما وافق هواه لتصبح قوانين ملزمة في حدود ما يحفظ الأمة ويحفظ وحدتها ويرعى شؤونها وفي إطار ما حدده الشرع، والمسؤول عن تطبيق الإسلام في الدولة هو الخليفة فعقد البيعة بينه وبين الأمة يجعله نائبا عنها في تطبيق أحكام الإسلام عليها ويجعله مسؤولا عن ذلك أمام الله ويلزم الأمة طاعته ما دام قائما فيها مطبقا أحكام الإسلام، فإن خالف أو قصر أو أساء أوجب عليها محاسبته على حسب واقعه،

ومن عدل الإسلام أن قد جعل قضاء المظالم قضاء خاصا ينظر في ما يتعلق بالخليفة أو أي من عماله سواء أكانت خصومات أو إساءة لتطبيق الإسلام، وجعل قرارها نافذا حتى على الخليفة نفسه، ولعلنا نذكر كيف وقف السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية أمام القاضي عندما اختصمه مهندس رومي كان قطع يده فحكم القاضي بقطع يد السلطان لولا طمع الرومي الذي طالب بتعويض مالي لأنه لن يستفيد من قطع يد السلطان فحكم له القاضي بـ10 قطع ذهبية في اليوم باقي عمره جعلها السلطان 20 لندمه على قطع يده، هذا هو عدل الإسلام الذي شهد به التاريخ وهو ما لم ولن تجده في كتب التاريخ التي قرأتها، ونحن لم نتكلم عن عمر بن الخطاب وكيف كان أول من جاع في رعيته وآخر من أكل، ولا كيف استقبل ابن القبطي واقتص له، ولن نتكلم عن عمر بن عبد العزيز وعدله الذي طال الطير فقال «انثروا القمح على رؤوس الجبال كي لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين»، إننا نتكلم عن آخر دولة خلافة وكيف كان عدل خلفائها. «أولئك أجدادي فجئني بمثلهم ** إذا جمعتنا يا جرير المجامع»

تراجع المنظومة التربوية وفشل في تنفيذ إصلاحاتها

حبيب حجاجي مديني- عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير - تونس

توالت الندوات والملتقيات والمبادرات في الفترة الأخيرة سواء المتعلّقة بالتربية والتعليم أو الشباب وما يحتاجه هذا الملف الثقيل من عناية خاصّة والناس تستمع لوعود إصلاحية من هنا وهناك بحيث تعودت عليها حتى صارت كالاسطوانة المشروخة, الجديد هذه المرّة ما تعهّد به الرئيس قيس سعيد خلال ترشحه للانتخابات الرئاسية الفارطة ، إحداث مجلس أعلى للتربية، فكانت فرصة ليدلي كلّ بدلوه في هذا المجال.

من ضمن هذه الملتقيات نذكر ندوة مهمّة التأمت يوم الجمعة الفارط بأحد نزل العاصمة تونس ندوة نظمتها جمعية منتدى الأكاديمية السياسية بالتعاون مع منظمة كونراد أديناور بعنوان: "الاصلاح التربوي ضرورة من أجل التنمية"

وحاضر فيها كلّ من

- محمد عزيز بن عاشور المؤرخ الذي تناول في كلمته بيان تحديات الإصلاح التربوي وهي في نظره التطرف والإرهاب وتكوين المربين وعدم التنسيق بين المربين والطلبة من جهة, وحاجة المجتمع أو سوق الشغل من جهة أخرى والهوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء بسبب استغلال الاستعمار لقوته وتقدمه التكنولوجي في الاستحواذ على ثروات البلاد.

- ممثل كونراد أديناور بتونس "هيجر ديكس" Hei-ger Dix مؤكدا على التكوين المستمر للطلبة ل 20 أو 30 سنة المقبلة (؟) وعلى الارتباط الوثيق للإصلاح بالديمقراطية (؟) مع دعم التربية المدنية في المعاهد بالتعاون مع مؤسسة " أديناور " (بيت القصيد).

ومن جانبه، أقر المكلف بمأمورية بديوان وزير التربية، يوسف التليلي، بالفشل في تنفيذ الإصلاح التربوي على مدى 9 سنوات المنقضية، معتبرا، أن الإصلاح يجب أن يستوعب تشتتت الأطراف المتداخلة في العملية، إذ أن أكثر من وزارة معنية بالشأن التربوي منها التكوين المهني والتشغيل والتعليم العالي والصحة والشباب والرياضة والفلاحة..

وذكر بوبكر ان النجاح في بلوغ الأهداف الكمية من خلال بلوغ نسبة تمدرس بـ99 بالمائة وبنسبة 88 بالمائة للالتحاق المبكر بالدراسة في أقسام التحضيري لا يحجب تسجيل إشكاليات ترتبط بوجود تفاوت كبير بين الجهات وكذلك تفاقم ظاهرة الانقطاع المدرسي الذي يشهد مغادرة 100 ألف تلميذ سنويا مقاعد الدراسة.

وأن المنظومة التربوية تراجعت خلال السنوات التسع الأخيرة بعد الثورة في سلم أولويات البلاد، بالنظر إلى تقلص ميزانية الوزارة من 15 بالمائة خلال سنة 2010 الى 12 بالمائة لسنة 2019. وأشاد بمجلة الأحوال الشخصية لدورها في التوازن بين الجنسين (؟) وبدور المدارس التحضيرية.

وأثار بقية المتدخلين بلوغ الأمية حدا مفزعا, فثلث المجتمع هم أقرب للأمية منها للتعلم الحقيقي, وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المتعلمين مع عدم قدرة الأولياء الأميين على مساعدة أبنائهم, والبرامج الغير ملائمة للواقع, وبطالة أصحاب الشهادات العليا وأصحاب الاختصاص التي اضطرتهم إلى الهجرية (لتنمية الغرب عوضا عن بلدانهم), ووجود متعلمين معدلاتهم تقرب من 20/20 لكن غير أذكياء, وضرورة ربط التعليم النظري بالتطبيقي, وحذر أحدهم من خطورة قضاء الآلة على التشغيل (طبعا إذا لم نعط أهمية للتصنيع عامة والتصنيع الثقيل خاصة), وأن تكون المدارس مفتوحة كامل السنة, وإشكاليات المناهج التربوية, وضرورة وضع إصلاح دائم ل 30 سنة على الأقل, وتفعيل دور المساجد (لكن ليس لتكريس العلمانية).

وكان ردّي على أكثر التدخلات كالتالي:

لقد تحدثتم عن ضرورة الإصلاح التربوي وبينتم عوائقه, لكن لم تقدموا أبجدية واضحة لهذا الإصلاح.. ومعي كتاب في الإصلاح كما نراه سأمدكم به عنوانه "أسس التعليم المنهجي في دولة الخلافة ". ولقد قيل إن المال عائق, وهو في الحقيقة ليس كذلك. لو استرجعنا ثروات البلاد والأموال المنهوبة والتي اقترضها رجال الأعمال.. ومنذ ما يسمى بالاستقلال أي منذ 64 سنة ونحن نتحدث عن هذا الإصلاح, فمتى سينتهي, وهو يتغير بتغير الوزراء ؟ أما ضعف الميزانية فعائد إلى إملاءات البنك الدولي بضرورة التخفيض في ميزانيات الوزارات الغير مربحة ؟ التي بطبيعة عملها لا توفر أموالا لخزينة الدولة كالتربية والصحة... الخ وعن مدة الدراسة, ففي فرنسا مثلا نجدها أطول مما عندنا وبلغة واحدة في أغلب المراحل التكوين, في حين أننا ندرس الفرنسية وسنضيف الانجليزية, باتفاق بين سفيرة بريطانيا ووزير التربية أخيرا, ومن مستوى الابتدائي !؟

وعن طرق التدريس, فهي عقيمة, حيث تعتمد التلقين عوض التدريس الفكري والتلقي الفكري لإعداد مجتمع معين, مجتمع إسلامي إذ نحن في بلد أهله يدينون بالإسلام. فالطالب في الطب مثلا بمجرد توجيهه إلى كليته يفكر مباشرة في فتح عيادة ولا يفكر في أصل المهنة وأهدافها.

أما عن الفشل في الإصلاحات المتتالية فيرجع إلى الفشل السياسي في الحكم, وترك أمر التربية والتعليم لمن لا دخل لهم فيه من خارج دوائر القرار في تونس, المعهد العربي لحقوق الإنسان والمؤسسة الألمانية KAS وغيرهم الكثير من المنظمات والجمعيات المرتبطة بفكر الغرب ونظرتهم في التربية مباشرة.. فمن المستغرب والمستهجن تدخل أطراف خارجية في الإصلاح التربوي الذي من المفترض أن يكون شأنا محليا صرفا ويتفق مع هويتنا الإسلامية لتنشئة جيل واع ومتشبع بثقافة أصيلة مردها كلّه إلى حضارة الإسلام القويم.

وخلاصة القول القضية ليست في الإستراتيجية ولا في الوسائل ولا في العجز عن إيجاد التناسق بين الأصالة والحداثة, وإنما القضية هو أن يكون قرارنا السياسي ذاتياً مستقلاً نابعاً عن عقيدتنا و الأمم التي تحترم نفسها والتي تسهر على بناء شخصيات مبدئية لأفرادها, لا يمكن أن تضع في مناهج طلابها لغة غير لغتهم الأم ولا تحملهم ثقافة غيرهم وإنما تنمي عقلياتهم بمعارف منبثقة من عقيدتهم, وتشد مشاعرهم إلى أمتهم التي إليها ينتمون فأمة تخجل من تاريخها لا تستحق الحياة.

معهد الإحصاء: 628 ألف عاطل عن العمل في تونس

كشف المعهد الوطني للإحصاء يوم الجمعة 15 نوفمبر 2019 أن نسبة البطالة ضمن مجموع السكان النشيطين بتونس تراجعت خلال الثلاثي الثالث من العام الجاري لتبلغ 15.1 ٪ مقارنة بالثلاثي الثاني من نفس العام (15.3 ٪) والثلاثي الثالث من العام الماضي (15.5 ٪) .

وأكد المعهد في تقرير خاص بالتشغيل نشره الجمعة على صفحته بموقع "فايسبوك" ان عدد العاطلين عن العمل بلغ خلال الثلاثي الثالث من السنة الحالية 628.3 ألف شخص مشيرا إلى ان نسبة البطالة لدى حاملي الشهائد العليا ارتفعت خلال الثلاثي الثالث من العام الجاري إلى 28.6 ٪ ليصل عددهم إلى 262.700 عاطلا مقابل 28.0 ٪ خلال الثلاثية السابقة و29.7 ٪ خلال الثلاثي الثالث من سنة 2018.

وأضاف ان عدد السكان المشتغلين في تونس بلغ خلال الثلاثي الثالث من العام الجاري 3 ملايين و543 ألف و600 شخص مقابل 3 ملايين و502 ألف و700 شخص في الثلاثي الثالث من العام الماضي.

وأفاد المعهد أن عدد المشتغلين الذكور بلغ خلال الثلاثي الثالث من العام الجاري مليونين و603 ألاف و200 مشتغل مقابل 940 ألف و400 مشتغل من الإناث. أما بالنسبة إلى النشاط الاقتصادي فيتوزع المشتغلون إلى 52.4 ٪ في قطاع الخدمات و18.3 ٪ في قطاع الصناعات المعملية و15.7 ٪ في قطاع الصناعات غير المعملية و13.7 ٪ في قطاع الفلاحة والصيد البحري.

أكتوبر 2019: ارتفاع التحركات الاحتجاجية الاجتماعية رغم مؤشرات التهدئة التي رافقت الانتخابات

أثبت تقرير شهر أكتوبر الماضي حول الاحتجاجات الاجتماعية وحالات الانتحار ومحاولات الانتحار والعنف الصادر عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن الأسباب المُنتجة لكل ذلك لا تزال قائمة، والذي يؤكد ارتفاع عدد التحركات الاحتجاجية المرصودة خلال أكتوبر مقارنة بنفس الشهر من سنة 2018 أو بالشهر الذي سبقه.

مع اقتراب نهاية كل سنة وبداية سنة جديدة يرتفع نسق التحركات الاحتجاجية الاجتماعية تدريجيا ليصل أقصاه خلال شهري ديسمبر وجانفي، قاعدة لم يغيرها تغيير رأس الحكم إثر الانتخابات الرئاسية ليستمر مع انتخاب قيس سعيد رئيسا للجمهورية بتسجيل وحدة الرصد بالمرصد الاجتماعي التونسي صلب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لارتفاع التحركات الاحتجاجية خلال شهر أكتوبر مقارنة بشهر سبتمبر الذي سبقه أو شهر أكتوبر ذاته من سنة 2018.

فوفق تقرير شهر أكتوبر 2019 حول الاحتجاجات الاجتماعية والذي أصدره الاثنين 11 أكتوبر، ارتفع عدد التحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال أكتوبر الماضي إلى 834 تحركا احتجاجيا اجتماعيا فبعد ان كانت في سبتمبر 2019 في حدود 739 تحركا احتجاجيا فيما كان في أكتوبر 2018 في حدود 458 تحركا.

ومقارنة بشهر أكتوبر 2018 سجلت الاحتجاجات ذات الخلفية الاقتصادية حسب تقرير المنتدى ارتفاعا بنسبة 75 بالمائة فيما ارتفعت الاحتجاجات ذات الخلفية الاجتماعية بنسبة 397 بالمائة، كما ارتفع نسق الاحتجاجات ذات الخلفية الصحية والتربوية على التوالي بنسبة 175 بالمائة و 13 بالمائة فيما قدرت نسبة ارتفاع الاحتجاجات ذات العلاقة بالبنية التحتية بنسبة 26 بالمائة.

صيغة او طريقة التحركات الاحتجاجية خلال شهر أكتوبر الماضي كان على رأسها التجمع الاحتجاجي الذي يشكل أكثر الأشكال الاحتجاجية التي يلجأ إليها المحتجون حيث بلغت نسبة التجمعات الاحتجاجية 45 بالمائة من مجموع الأشكال الاحتجاجية المرصودة طيلة شهر أكتوبر ومن ثم الإضراب بنسبة 15 بالمائة وقطع الطرقات بنسبة 12 بالمائة والاعتصام بنسبة 6 بالمائة ومن ثم حرق العجلات المطاطية بنسبة 1.35 بالمائة من جملة الاحتجاجات المرصودة طيلة شهر أكتوبر.

احتجاجات عشوائية وعنيفة

المعلوم أن التحركات الاحتجاجية وفق تصنيف التقرير الشهري تتوزع إلى تحركات عفوية وتلقائية أو عشوائية والتي تعتبر اخطر التحركات الاحتجاجية وأكثرها قابلية على إفراز تحركات عنيفة، وخلال شهر أكتوبر الماضي مثلت التحركات الاحتجاجية العنيفة حوالي 22.1 بالمائة من جملة التحركات بتسجيل 184 تحركا احتجاجيا عنيفا، وقد أكد تقرير المنتدى أنها النسبة الأقل مقارنة بالاحتجاجات العفوية والتلقائية. لكن في المقابل شدد تقرير شهر أكتوبر للتحركات الاجتماعية على أن الاحتجاجية العشوائية او العنيفة لا تزال مؤشرا لافتا للنظر باعتبار أنها غير مؤطرة خاصة منها تلك التي لها علاقة بردات الفعل الآنية كردات فعل المتضررين من تسرب سيول الأمطار الى منازلهم كما كان الحال مع سكان حي المستقبل بأريانة وغلق المدخل الشمالي للعاصمة بسبب اجتياح مياه الأمطار لمنازلهم وفي ظل غياب أي تفاعل للمسؤولين مع أزمتهم الأمر الذي تسبب في حالة من الهلع والفوضى والهستيريا والاكتظاظ في اغلب الطرقات، وفق ما أورده تقرير المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

القيروان أكثر الجهات احتجاجا

التوزيع الجغرافي للتحركات الاحتجاجية التي تم تسجيها خلال شهر أكتوبر الماضي وضع ولاية القيروان على لائحة الجهات التي شهدت أكثر تحركات احتجاجية بتسجيل 127 تحركا في الولاية التي اعتبر التقرير الشهري للتحركات الاحتجاجية الذي يصدره المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية انها منطقة لا تزال في طليعة المناطق الأكثر احتجاجا دون أن تلاقي مجمل هذه الاحتجاجات أي تفاعلات تذكر من قبل المسؤولين.

وبعد ولاية القيروان يضع تقرير شهر أكتوبر 2019 حول الاحتجاجات الاجتماعية وحالات الانتحار ومحاولات الانتحار والعنف ولاية القصرين في المرتبة الثانية من حيث التحركات الاجتماعية بتسجيل 94 تحركا في الولاية تليها ولاية سيدي بوزيد بـ 86 تحركا فولاية قفصة بـ67 تحركا احتجاجيا.

مقومات الأمن الغذائي

بلال العجيلي

يعتبر الأمن الغذائي من الحاجات الأساسية للإنسان لضمان بقائه على قيد الحياة، وهو من أعظم نعم الله على عباده بعد نعمة الإسلام، ولقد كان الغذاء أحد أسباب نشوء النزاعات والحروب بين الدول، فأما من تمكن من توفير غذائه وأمنه فقد ملك الدنيا كلها مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" من أصبح منكم آمنا في سربه، معافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا".

والأمن الغذائي هو قدرة الدولة على توفير الحاجات الأساسية من الغذاء والماء لأبنائها، أما مشكلة الأمن الغذائي فهي مشكلة قديمة حيث على الدولة توفير اكتفاءها الذاتي وعدم الاعتماد على الغذاء الوافد إليها من الدول الأخرى، لكي لا يتم التحكم بها وبسياستها والضغط عليها، وقد اهتم الإسلام بالزراعة باعتبارها أحد مقومات الأمن الغذائي.

و بالرغم من الأراضي الشاسعة التي تتمتع بها بلاد المسلمين والمناخ المتنوع الذي تتميز به المنطقة، إلا أن شعوبها تعيش الفقر المدقع، والسبب الرئيسي في ذلك ليس عدم توفر الموارد والثروات في بلاد المسلمين بل يتمثل في عمالة حكامها إلي الدول الاستعمارية وغياب دولة الخلافة. التي تجمع قوى قوى المسلمين وتحافظ على ثرواتهم وتوزعها بينهم بالعدل.

ومن مقومات الأمن الغذائي أي الموارد التي يمكن من خلالها زيادة الإنتاج الزراعي والحفاظ عليه:

1 - الأراضي الصالحة للزراعة

وقد حث الإسلام على الزراعة ولاهتمام بالأراضي الزراعية وعليه فقد كانت السياسة الزراعية تقوم على زيادة الإنتاج الزراعي باتباع عدة طرق:

منها التعميق في زيادة الإنتاج وهذا يحصل باستعمال الأساليب الحديثة، وبتوفير البذور وتحسينها، وتوفر الدولة المال اللازم للعاجزين من صغار الفلاحين وتوزيع الأراضي للراغبين هبة.

التوسع في المساحات الزراعية وذلك بصد التصحر وتشجيع على إحياء الأراضي الموات، وهذا بقوله عليه الصلاة والسلام: "من أحيا أرضا ميتة فهي له" أخرجه البخاري، وتأخذ الدولة الأرض جبرا ممن عطلها ثلاث سنوات، ومثال ذلك اقتطاع الرسول عليه الصلاة والسلام بلال المزني أراضي ما بين البحر والصخر.

وبهذين الطريقتين يمكن زيادة الإنتاج الزراعي الذي يوفر الغذاء والكساء اللازمين وضمان ديمومته، والعمل على رفع العراقيل.

2 - الموارد المائية

يعدّ الماء احد المقومات الأساسية للحياة لقوله تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي" "الانبياء ٣٠ وقال صلي الله عليه وسلم: "الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار" فالماء مرتبط بالأمن الغذائي، فهو سر الحياة وساقي الأرض، فمتى وجد الأمن المائي وجد الأمن الغذائي، وإن بلاد المسلمين محاطة بكميات هائلة من الماء فهي تشرف على البحار والممرات الإستراتيجية وبها أشهر الأنهار والمياه الجوفية ومن الموارد ما يكفي لسكان الأرض، ولكن بالرغم من كثرة المياه إلا أن المسلمين يعانون من المشاكل في سقاية الاراضي الفلاحية وحتى في مياه الشرب اليومي في عديد المناطق.

والواجب على الدولة أن تعمل على ترشيد استعمال المياه وبناء السدود.

3 - الموارد البشرية

إن عملية الاستصلاح الأراضي وزراعتها وإحيائها لا يحتاج فقط إلى الماء بل إلى جهود بشرية وهي متوفرة عند المسلمين بالقدر الكافي والوافي، فيمكن القضاء على الفقر والبطالة من خلال تشغيل القادرين على العمل وتقديم الأراضي لهم وتوفير سبل الإنتاج فيها.

4 - الموارد المادية

إن زراعة الأراضي وإحيائها وإيجاد العاملين فيها يحتاج إلى أموال وان الأمة الإسلامية تمتلكها وتمتلك مواردها بكثرة، وأهما النفط، فمثلا نشرت مجلة الوعي في عددها ٢٣٣: (جاء في الفيلم الوثائقي فهرنهايت ١١ أن أميركا قد استفادت من نفط السعودية فقط ما قيمته 86 تريليون دولار) وليس هذا المصدر الوحيد فيمكن الاستفادة من الغاز والتجارة والذهب وغيرها.

وختاما فهذه النقاط الأربع موجزة هي المقومات الأساسية لتوفير الأمن الغذائي، وعليه فان الحل يكمن في تطبيق الإسلام بدولة منيعة وهي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وعلى راسها خليفة يرعى شؤوننا ويوفر اكتفائنا بتطبيق أحكام الإسلام الراشدة.

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الجزائر: تحويلات واسعة في سلك القضاء.. لأي غرض؟

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم

تزامناً مع ذكرى اندلاع ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954 خرجت حشود غفيرة من المتظاهرين لتملأ شوارع وساحات العاصمة الجزائر والمدن الكبرى في مختلف أنحاء البلاد يوم الجمعة 01/11/2019. فقد توافد المحتجون خاصة من الشباب وسط تعزيزاتٍ أمنية مشددة للأسبوع الـ37 من الحراك في مظاهرات وصفت بالمليونية رفضاً للانتخابات الرئاسية في ظل النظام القائم، المقررة في الثاني عشر من شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل.

إلا أن تطورات الساحة السياسية في الجزائر تنبئ عن مدى إصرار قيادة أركان الجيش الممسكة بالبلد على إجرائها في موعدها ومدى تصميمها بشكل استفزازي على الوصول إلى آخر محطة مما تعتبره مرافقةً للحراك وتلبية لمطالب المحتجين!! كما أن مراقبة ما يحدث في البلد منذ أشهر أظهرت كيف جرى ويجري الآن بشكل ممنهج عبر إعلام السلطة ترويضُ الشعب بالتهديد والتخويف من عواقب تأجيل موعد الاستحقاق، بل ويجري توظيفُ الحراك واستمالةُ الشارع من المؤسسة العسكرية بالتأكيد على «عدم المساس» بالمتظاهرين عبر خطابات رئيس الأركان المتكررة والمتعاقبة لإمضاء خارطة طريق السلطة الفعلية، متجاهلةً في واقع الأمر نداءات الشارع المطالبة بإحداث القطيعة مع كل رموز منظومة الحكم السابقة. علماً أنه قد حصلت بالفعل منذ بداية الحراك اعتقالاتٌ لمئات من رؤوس ورموز المناوئين والخصوم هم الآن في السجون. هذه الخطابات التي ظلت على مدى أشهر تدغدغ مشاعر أهل الجزائر من خلال مزج الوطنيةِ بالدين عبر خرجات رئيس الأركان التي تتكرر فيها من الثكنات عباراتٌ مثيرة للمشاعر الوطنية مثل «أعداء الوطن» و«أزلام العصابة» و«المتآمرين على الجزائر من أزلام الاستعمار»، واصفاً المتظاهرين بـ«الشرذمة» و«الأطراف المشبوهة المدعومة من الخارج»، ومؤكداً على أن إجراء الانتخابات هو ما سيضع حدّاً لمن يحاول إطالةَ أمد الأزمة وما سوف يحقق التوافق الذي يُخرج البلد من المأزق! بينما يتكرس في الطرف المقابل عند حشود المحتجين في الشوارع والمتظاهرين في كل يوم ثلاثاء وجمعة منذ ثمانية أشهر رفضُ مسار الانتخابات والتأكيدُ على التغيير الجذري ومطلب الدولة المدنية بمعنى إبعاد العسكر عن السياسة باعتبار ذلك هو وحده ما سوف يُخرج البلدَ من المأزق، رافعين شعارات مناوئة لكل رموز السلطة الفاسدين ولقائد الأركان نفسه، وخاصة شعار «لا انتخابات مع العصابات».

يذكر أن السلطة الفعلية المتمثلة في قيادة أركان الجيش عمدت مؤخراً بعدما نجحت في احتواء زخم الحراك الشعبي بعد أشهر من انطلاقته، وبعد تنصيب ما أسمته السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات برئاسة وزير العدل الأسبق محمد شرفي ثم فرض مسار إجراء الانتخابات قبل نهاية السنة الجارية. عمدت إلى إجراء تعيينات وتحويلات في سلك القضاء هزت قطاع العدالة إذ طالت أزيد من نصف عدد القضاة بتغيير أماكن عملهم وتحويلهم من مناصبهم التي شغلوها لسنواتٍ، مع كل ما يستلزم ذلك من إجراءات وترتيبات نظراً لارتباطاتهم من حيث المكان ومن حيث الولاء، وهو ما أحدث استياءً كبيراً لدى هؤلاء القضاة وفجر إضراباً مِهنياً رافضاً لتدابير الوزارة والإملاءات الفوقية ومطالباً في الظاهر باستقلالية القضاء. علماً أن هذه الحركة الاحتجاجية في وسط القضاة كان قد تجاوب معها - لأسباب وأغراض متباينة - أزيد من 95٪ بحسب نقابة القضاة وممثليهم، ولكن الوزارة الوصية أصرت على أن الإضراب غيرُ قانوني على لسان وزير العدل الحالي بلقاسم زغماتي المقرب من قائد الأركان، محذرةً من عواقب مواصلة الإضراب. أما سياسياً وأمنياً فإن هذه التحويلات تؤشر إلى أن سلطة الأمر الواقع تتوقع - خاصةً في العاصمة - صداماً مع الرافضين لمسعاها حتى بعد ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها يوم 12/12 المقبل. فهي من الآن تستعد لتوظيف قطاع العدالة بالأوامر في مهام حساسة في موضوع الانتخابات أي في التأطير والإشراف على العملية الانتخابية وفق رؤيتها وما تخططه للمرحلة، إلى جانب مَن سوف تستخدمهم من إطارات قطاع التعليم العالي - كما تردد - لضمان حسن سير العملية. علماً أنه قد تم حصرُ عدد المرشحين لمنصب الرئاسة من سلطة الانتخابات في خمسة من أزلام النظام نفسه من الوجوه القديمة والممقوتة شعبياً والإعلانُ عن أسمائهم في انتظار البت في الطعون، وهو ما يعد استفزازاً كبيراً للحراك. ولكن السلطة أيضاً تستعد لمرحلة آتية من المواجهة والقمع وضرب الخصوم والمناوئين بإعداد وتسخير جهاز «العدالة» وتطويعه بالإغراء والضغوط المادية والمعنوية ليكون حازماً لإصدار الأحكام «اللازمة» الآتية من أعلى الهرم، فضلاً عما تُعدُّه من قوى أمنية من درك وشرطة لمنع التظاهر خاصةً في عاصمة البلاد من أجل السيطرة على الشارع وليكون جاهزاً لتسليط العقوبة بالسجن أو الإسكات أو الإبعاد أو غير ذلك على كل الخارجين على «الشرعية الشعبية» المتمثلة في الرئيس القادم أي مَن سوف تفرزه الصناديق. هذه هي الديمقراطية!! ولسوف يتوارى دورُ الجيش مجدداً كما في السابق بعد تنصيب الواجهة!

كل المؤشرات إلى هذه اللحظة تُظهر أن الأمور على الأرض تتجه نحو المواجهة إما عبر إسقاط الانتخابات بنجاح الحراك المتواصل والمتصاعد في إفشال مسعى المؤسسة العسكرية الحاكمة مع اقتراب موعد الرئاسيات المفروضة والمرفوضة شعبياً بحسب المطالبين بمرحلة انتقالية من أزلام الطرف المناوئ للزمرة الممسكة بمقاليد السلطة المرتبطة بالإنجليز عبر دولة الإمارات ومَن يشتغلون من الداخل والخارج بكل طاقاتهم لمنع حدوثها ولفرض تأجيلها، وهم مَن يعتبرهم قائد أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح عملاء الاستعمار وأزلامَ العصابة الخونة المتآمرين على الجزائر، وإما - وهو الراجح - برفض الشارع لنتائجها بعد نجاح السلطة في تنظيمها وإجرائها!! يذكر أنه في أول موقف رسمي واضح من حراك الجزائر، دعت فرنسا على لسان رئيسها إلى حوار حقيقي (!!) في نفس يوم الاحتجاج المتزامن مع ذكرى اندلاع ثورة التحرير عشية الإعلان عن أسماء المرشحين الخمسة!!

والحقيقة الساطعة هي أن أزلام الاستعمار في بلاد المسلمين، المتصارعين فيما بينهم أحياناً والمتوافقين أحياناً أخرى بحسب المصالح، والذين حكموا المسلمين لعقود بعد ذهاب دولة الخلافة، وصلوا بالبلاد والعباد في جميع الأقطار إلى حالة فظيعة من التردي والانهيار الشامل على جميع الأصعدة، وهو ما حوّل كافة الأقطار إلى سجون، وكبل أهلَها بالقيود، وحوّل الشعوب إلى «خزانات من الوقود» متأهبة في كل حين للاشتعال والانفجار في وجوه الطغاة الظالمين والعملاء الخانعين. وفي حالة الجزائر فإن الزمر النافذة المرتبطة بالمستعمِر الأوروبي منذ نشأة الدولة الوطنية في 1962م، عبثت بالبلاد وثرواتها وهوية أهلها ستة عقود، وكرست أصنافاً شتى من الفساد في كل القطاعات وعلى جميع المستويات، وبالأخص زمرة بوتفليقة عميل الإنجليز خلال العقدين الماضيين، حتى وصلت بأهل الجزائر إلى حالة مزرية من الانحدار والسفالة والهبوط. فكل ذلك كان مؤذناً بانفجار كبير في وجه السلطة لا تُعرف عواقبه، إلا أن غياب رؤية واضحة لدى الثائرين بخصوص المنظومة السياسية التي ينبغي أن تكون بالنظر إلى عقيدة الأمة، ينذر الآن بذهاب جهود الثائرين وتضحياتهم أدراج الرياح، وهكذا تتكرر المآسي المرة تلو المرة بسبب التنكر لهوية الأمة المتمثلة في الإسلام ولا شيء سواه. فالسلطة الفعلية في الجزائر، وبعد عقود من الظلم والقمع وسوء الرعاية والنهب، تُناور الآن ومنذ بداية هذه الانتفاضة الشعبية لإعادة إنتاج منظومة الحكم السابقة نفسها ولكن بطريقة جديدة مختلفة تلتف بها على كل المطالب الشعبية، لكي تضمن مصالحها ومصالح الأجنبي المستعمِر التي تتناقض كلياً مع مصالح شعب الجزائر المسلم.

لبنان... أزمة حكم وحكام ونظام

د. محمد جابر

الخبر:

انتفض أهل لبنان منذ 17 أكتوبر 2019 حتى تاريخه في كل المناطق اللبنانية متجاوزين أحزابهم وطوائفهم وقياداتهم بشكل كبير أدهش القريب والبعيد.

التعليق:

هل المطالب المعيشية كانت هي السبب، أم الحكام الفاسدون الناهبون للبلد، أم نظام الحكم الطائفي العلماني، أم أن السبب يكمن في ذلك كله وفي هيمنة الغرب المستعمر قبل ذلك وبعده؟

إن الذي يحصل في لبنان منذ ١٧ أكتوبر 2019 من انتفاضة قوية في وجه جميع الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة من كل الأحزاب، وبخاصة الحاكمة منها، إنما يعبر عن مزيد من التراكمات التي حصلت منذ ما يسمى باتفاق الطائف عام ١٩٨٩م والذي أرغمت فيه أمريكا جميع الفرقاء المتقاتلين على القبول به بالترغيب والترهيب مستعينة بحكام آل سعود لدفع الرشا، وبحافظ الأسد لتنفيذ هذا الاتفاق بكل الأشكال في لبنان، حيث قامت بدورها بإعطاء أمراء الحرب الأهلية مناصب وزارية ونيابية لتضمن إمساك البلد بواسطتهم، وهنا بدأ الفساد والسرقة للأموال العامة من هؤلاء الوزراء والرؤساء والنواب وغيرهم بالتعاون مع ضباط المخابرات السورية وبتغطية من الأسد الأب نفسه وحاشيته، وبغض نظر من السيد الأمريكي الذي لم يكترث لما يحصل من نهب وسرقة للمال العام وللظلم والقهر والتوجيه والإذلال طالما أن هؤلاء الحكام يقومون بتنفيذ سياسة أمريكا ويمسكون بالشارع عن طريق أحزابهم التي خرجت من الحرب بشعارات عامة ومذهبية مقيتة وتحريض ممنهج حسب الحاجة والطلب. لقد تغاضت أمريكا عن كل هذا الظلم والفساد طالما أن هؤلاء الحكام العملاء كانوا يمسكون بالشارع ويسوقونه حيث تريد.

أما اليوم، وبعد أن انتفضت شعوب المنطقة بمعظمها في سوريا ومصر وليبيا واليمن وتونس والجزائر والسودان والعراق... وصلت الانتفاضة إلى أهل لبنان فوجدوا الفرصة مناسبة لمواجهة حكام طوائفهم الفاسدين وزال الخوف عنهم وزاد الوعي لديهم فكانت مناسبة صغيرة قصمت ظهر البعير لتكون انتفاضة ١٧ تشرين الأول حركة جارفة مزلزلة تعبر عن رفض أهل لبنان لكل السياسات منذ الطائف حتى الآن.

صحيح أن البعد الحياتي المطلبي كان هو الطاغي على مطالب الناس، ولكن لا يمكن فصل ذلك كله عن النظام الرأسمالي العلماني الطائفي العفن والذي كان أساس المشكلة في لبنان، والذي تحاول أمريكا أن توجهه بخبثها المعهود ليظن الناس بأن المشكلة هي في الطبقة السياسية الحاكمة الفاسدة فقط أو في النظام الطائفي فقط لأنها تستطيع إيجاد البدائل لعملائها الذين انتهت صلاحيتهم بالنسبة لها، ولكنها لا يمكن أن تقبل ببديل عن النظام الرأسمالي العلماني لسبب جوهري، ألا وهو كونه السد المنيع في وجه نظام الحكم في الإسلام.

لذلك ستبدأ بالترقيع والتجميل لنظامها الرأسمالي العلماني العفن للضحك على أهل لبنان كما حاولت من قبل في معظم البلدان المنتفضة لاستمرار سيطرتهم على الوضع في لبنان كما يظنون.

أمام هذه الحقائق نخاطب أهلنا في لبنان، مسلمين وغير مسلمين، أن الحل الجذري الوحيد للبنان هو الحل نفسه لكل المنطقة التي لا زالت تنتفض وتثور لتكون مرفوعة الرأس عزيزة كريمة، وهذا لن يكون إلا إذا عادت المنطقة إلى سابق عهدها، دولة واحدة جامعة تزيل الحدود وتطبق شرع الله على جميع الرعايا بعدل وإنصاف حافظة لهم دماءهم وأموالهم وأعراضهم وحقوقهم... ويحاسبون حكامها إن قصروا أو أساؤوا دون أن يكون لهم أية حصانة من المحاكمة والمحاسبة مهما علا شأنهم...

قد لا يصغي معظم أهلي في لبنان لما أقدمه لهم اليوم بكل صدق ومسؤولية، ولكن الواجب علي أن أنصح... وسيذكرونه بعد حين...

تحرير فلسطين مسؤولية الأمة الإسلامية وليس قضية وطنية أو قومية

محمود رضا

جاءت النصوص في الكتاب والسنة لتؤكد على أخوة المسلمين، وأن الرابطة التي تربطهم والمنبثقة من العقيدة الإسلامية هي رابطة الأخوة الإسلامية.

وقد رتب الإسلام حقوقا وواجبات على هذه الأخوة الإسلامية. ومن هذه الحقوق أن لا يخذل المسلم المسلم ولا يسلمه لعدوه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ". رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وفي حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال، لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة" رواه البخاري.

وقد أكد الإسلام على هذه الأخوة في الكتاب والسنة وكان من أول أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة تأكيد هذه الأخوة، وربطها بالحرب والسلم، فالأخوة ليست فقط في وقت الرخاء بل تبرز في وقت الشدة أي عندما يتعرض المسلم للظلم والاضطهاد أو الاحتلال..

فقد جاء في وثيقة المدينة المنورة:

"هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم".

إنهم أمة واحدة من دون الناس... وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم .."

وهذا معناه أنه لا يصح ترك أهل فلسطين تحت رحمة عصابة يهود القتلة، والانتظار منهم أن يحرروا فلسطين بالحجارة أو بأسلحة خفيفة، والجيوش رابضة في ثكناتها تنظر لكيفية إفساد يهود ولا تتحرك حرقة على دماء المسلمين في فلسطين.

وأما بالنسبة لأرض فلسطين فقد جاءت النصوص تعلي من قدسيتها وتربطها بالعقيدة الإسلامية سواء منها ما تعلق بأجر الصلاة في المسجد الأقصى، أو ما تعلق في مكانتها العقدية ومن ذلك :

عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا، فقالوا: وفي نجدنا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، فقال الناس: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال ابن عمر: أظن أنه قال في المرة الثالثة: الزلازل والفتن هناك: وهناك يطلع قرن الشيطان" صحيح البخاري

وكذلك ربط الإسلام بين مكة وبيت المقدس في قصة الإسراء والمعراج فقال تعالى :

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (سورة الاسراء)

ولما كان لفلسطين هذه المكانة العظيمة في الشرع أوقفها عمر بن الخطاب على الأمة ولم يوزع أراضيها الخراجية على الفاتحين، وبذلك بقيت فلسطين ملكا للأمة الإسلامية عبر التاريخ لا يملك أيا كان التصرف بها ولا بيعها ولا إهداءها ولا التنازل عنها لأي كان..

وبذلك يعرف ان تحرير فلسطين واجب الأمة الإسلامية وليس واجب أهل فلسطين وحدهم، وانه لا يصح ولا يجوز أن تعقد مع يهود أي اتفاقيات يقر فيها بحقوق لهم في أرض فلسطين حتى ولو كانت شبرا من الأرض.وأنه لا قيمة لأي اتفاق أو صلح أو سلام مع كيان يهود المحتل، وأن الحل يجب أن يكون باستئصال هذا الكيان وتنظيف أرض فلسطين من رجس المحتلين.

ولا بد أن يعرف أن إقامة علاقات دبلوماسية مع هذا الكيان أو أي تبادل تجاري أو رياضي أو اقتصادي أو سياحي هو خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين.

فإلى تحقيق نبوءة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتال يهود ندعوكم أيها المسلمون، فانصروا دين الله وأقيموا خلافة تسير الجيوش لتحرير قبلتكم الأولى وثالث مساجدكم.. ولتنسي يهود وساوس الشيطان..

لا حدود لممارسات الصين الإجرامية ضد مسلمي تركستان الشرقية

د. نسرين نواز

الخبر:

أفادت إذاعة آسيا الحرة مؤخراً أنه وفقاً لمصادر في الحزب الشيوعي الحاكم في الصين، فإن نساء الإيغور المسلمات في تركستان الشرقية، اللائي يحتجز أزواجهن في معسكرات الاعتقال، "يجبرن على مشاركة الأسِرّة" مع المسؤولين الصينيين الذكور الذين كلفهم النظام بمراقبتهن في منازلهن. يعد هذا الشكل الغاشم للمراقبة لمسلمي الإيغور جزءاً من برنامج "اجمعهم وتصبح عائلة" الذي بدأه النظام الصيني في عام 2017، والذي بموجبه نشرت الحكومة مليوناً من الجواسيس، معظمهم من الذكور من أغلبية الهان العرقية، للإقامة مع الأسر الإيغورية لمدة أسبوع تقريباً كل شهرين. أطلق النظام على هؤلاء الجواسيس مسمى "أقارب" هؤلاء الإيغور المسلمين الذين يتعايشون معهم. ودورهم هو الحصول على معلومات من عائلاتهم "المضيفة" فيما يتعلق بحجم التزامهم بالمعتقدات الإسلامية، والآراء والممارسات السياسية، وتلقينهم الثقافة الشيوعية الملحدة ليكون ولاؤهم للدولة الصينية. وصرح مسؤول صيني يشرف على ما بين 70 إلى 80 أسرة من الإيغور في مقاطعة ينجيسار، لإذاعة آسيا الحرة أن هؤلاء الجواسيس "يبقون مع أقاربهم ليلاً ونهاراً" وأنهم "يساعدون "أسر الإيغور"، في أيديولوجيتهم، في جلب أفكار جديدة" و"تحدثوا إليهم عن الحياة، التي يطورون خلالها مشاعرهم تجاه بعضهم بعضا". وذكر أيضاً أنه "أصبح من الطبيعي الآن أن تنام الإناث على السرير نفسه مع "أقاربها" الذكور الذين يقيمون معها. كما أكد رئيس لجنة الأحياء في ينجيسار لإذاعة آسيا الحرة أن المسؤولين الذكور "ينامون بانتظام في ذات المكان أو أسَرّة النوم التي تنام فيها الإناث من أفراد أسر الإيغور أثناء إقامتهم في المنزل". ويمكن وصف هؤلاء المسلمين الذين يرفضون هذه "الزيارات المنزلية" بأنهم متطرفون محتملون ويواجهون احتمال الاحتجاز في غولاجس في الصين. ووصف دولقون عيسى، رئيس المؤتمر الإيغوري العالمي في المنفى الذي يتخذ من ميونخ مقراً له، حملة "اجمعهم وتصبح العائلة" على أنها تمثل "إبادة كاملة لسلامة وأمن ورفاهية أفراد الأسرة". كما أوضحت إذاعة آسيا الحرة أيضاً أنها تحدثت إلى إحدى البلديات وسكرتير القرية في مقاطعة هوتان في وقت سابق من هذا العام وقالوا إن هؤلاء المسؤولين الذين يقيمون مع أسر الإيغور يجلبون الخمور واللحوم بما في ذلك لحم الخنزير ويتوقعون من أفراد الأسرة استهلاكها.

التعليق:

لا يوجد حد للمدى المثير للغثيان الذي ستصل إليه الدولة الصينية المقيتة في إهانتها لإخواننا وأخواتنا في تركستان الشرقية لمحو كل أثر لهويتهم الإسلامية. وليس هناك حد لحجم الخيانة المشينة لحكام المسلمين الذين يواصلون التسامح مع هذه الدولة الوحشية المناهضة والمعادية للإسلام، والذين يرفضون حتى إدانة معاملتها الإجرامية لمسلمي الإيغور، من أجل مصالحهم الاقتصادية والسياسية. بالنسبة لأي مسلم صادق، فإن الدم يغلي في العروق وينفطر القلب كمدا وألما عندما نسمع عن مثل هذا الانتهاك الشنيع لشرف أخواتنا، والتطفل المشين على حياتهم الخاصة، فضلاً عن القمع الذي لا هوادة فيه والذي يتعرضون له في ظل هذه الدولة الاستبدادية الشيوعية. ومع ذلك، فبالنسبة لحكام المسلمين، تستمر المصالح في سيرها كالمعتاد مع بكين. من الواضح أنه لا يوجد قدر كافٍ من الاضطهاد أو المعاناة الهائلة لهذه الأمة، ولا الهجوم على دين الإسلام لتحريكهم ولو خطوة واحدة نحو حماية أي مسلم مضطهد! لا يزال عمران خان، على سبيل المثال، رئيس وزراء باكستان، الذي يعرف عن نفسه كبطل مدافع عن حقوق مسلمي كشمير المضطهدين، صامتاً تماماً فيما يتعلق بمعاملة الصين الوحشية للإيغور المسلمين. في الواقع، كان موقفه مزيدا من تقوية علاقته مع هذه الديكتاتورية الشيوعية التي تحرض على الإسلام، دون خجل من احتضان حار لدولة تخوض حرباً ضد دين الله. وفي وقت سابق من هذا الشهر، في الاجتماع التاسع للجنة التعاون المشترك للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني، وقع الجانبان على اتفاقيات أخرى للتعاون في مجال التجارة والصحة. كما سعت باكستان للحصول على قرض بقيمة 9 مليارات دولار من الصين لتمويل مشاريع الطرق والبنية التحتية. علق نائب رئيس لجنة التنمية والإصلاح الوطنية الصينية نينغ جيزه بأن كلا الجانبين قد توصلا إلى توافق مهم حول التعاون الثنائي في جميع المجالات، قائلا: "إن الجانب الصيني سيُفعِّل الإجماع الذي توصل إليه قادة الجانبين وسيعزز التنسيق، ويعزز الثقة المتبادلة من أجل تحقيق المزيد من النتائج العملية للممر الاقتصادي الصيني الباكستاني ولإقامة مجتمع صيني باكستاني أكثر تقاربا في المستقبل المشترك في العصر الجديد".

يقول الله تعالى: [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ] ولن نتمكن من تحقيق هذا الحكم الشرعي الإسلامي تجاه إخواننا وأخواتنا المضطهدين في تركستان الشرقية وفلسطين وكشمير وسوريا وأماكن أخرى عبر الاعتماد المستمر على الأمم المتحدة أو الحكومات الغربية أو حكام المسلمين. إن مجرد الأمل في حل مشكلاتنا كأمة على يد المجتمع الدولي يحافظ على الوضع القائم ويطيل أمد المعاناة الشديدة لإخواننا وأخواتنا. إن الوفاء بالواجب الذي يفرضه علينا ربنا سبحانه وتعالى في الآية أعلاه يتطلب منا أن نعيد شؤوننا كمسلمين إلى أيدينا وأن نبحث عن حل لمشاكلنا من ديننا: الإسلام. يحدد هذا الدين الخلافة على منهاج النبوة بأنها الطريقة الوحيدة لحماية المسلمين وحماية شرفنا ومعتقداتنا الإسلامية حقاً، لأنها درعنا وحاميتنا قال نبينا الحبيب r: «وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

لذلك، إذا ما كنا حقاً نريد إنهاء المحنة العظيمة التي لا تحتمل والتي يواجهها مسلمو الإيغور وغيرهم من المسلمين في العالم، فإن علينا أن نصب اهتمامنا وجهودنا الكاملة على إقامة عاجلة لهذه القيادة الإسلامية.

التخلي عن شبر من أرض فلسطين حرام

عبد الله إمام أوغلو

الخبر:

أصدرت سلطات الكيان الصهيوني 16 إشعاراً بالمصادرة خلال الأيام الثلاثة الماضية لمصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية لصالح مشاريع البنية التحتية للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة. (يني شفق)

التعليق:

الأرض المباركة (فلسطين) أرض إسلامية، فتحها الصحابة الكرام، ورويت بدماء المسلمين الزكية، وملكيتها ثابتة للمسلمين حتى يوم القيامة، وأرضها مباركة. القدس لها مكانة واضحة في الشريعة. والتخلي عن أي جزء من القدس، سواء أكان صغيرا أو كبيرا، كثيرا أو قليلا، هو خيانة لله ورسوله والمؤمنين. قال سبحانه وتعالى: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ] [الإسراء - 1]

يصف رسول الله r قدسية القدس بقوله) : لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجد المسجدُ الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا» (البخاري، مسلم

من المفهوم من هذا النص أن أرض فلسطين ليست عادية، بل قد أعلن الله سبحانه وتعالى قدسيتها. وبالتالي، لا يجوز بأي حال من الأحوال لكيان يهود، الذي اغتصب فلسطين، الاستيلاء على الأراضي التي تخص المسلمين واحتلالها. ومع ذلك، فاليوم، يحتل كيان يهود كامل أراضينا المقدسة بسبب خيانة حكام المسلمين. إن القدس لم تتعرض لمثل هذا الوضع خلال التاريخ. للأسف، فإن هذا الواقع الكئيب والمحزن لن يتغير ما لم ينه الحكام خيانتهم.

اليوم، الحل الوحيد للأرض المباركة (فلسطين) هو تحريرها من يهود الغاصبين، وإعادتها إلى أصحابها الحقيقيين، المسلمين. يكمن الحل الوحيد في استعادة الهوية الحقيقية للأرض المقدسة. ومع ذلك، فإن تحقيق هذا الحل يتطلب وجود حكام يحشدون جيوشهم من أجل القضاء على كيان يهود، بدلاً من قادة يزعمون أنهم يحملون لواء القدس، لكنهم لا يفعلون شيئاً سوى التحدث بكلمات فارغة وذرف دموع التماسيح على القدس!

في الواقع، فإن الإجراء الذي يجب اتخاذه اليوم لإنقاذ فلسطين من الاحتلال هو تعبئة جيوش المسلمين ضد كيان يهود الغاصب. علاوة على ذلك: من وجهة نظر الشريعة، فإن الفرض هو الحفاظ على الوضع الطبيعي بيننا وبين كيان يهود، وهو حالة الحرب حتى يتم القضاء عليه واقتلاعه من الأراضي المقدسة. وبعبارة أخرى الجهاد لتحرير فلسطين من الاحتلال. وا حسرتاه! [لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] [العنكبوت: 41]

للأسف، لا يوجد اليوم قائد جيد بين حكام المسلمين، قائد على استعداد لتعبئة جيوشه لإنقاذ شرف فلسطين. إذن، ما نوع القادة الموجودين؟

هناك قائد، يقول "نحن بحاجة إلى كيان يهود في الشرق الأوسط"

هناك قادة، يناقضون كلامهم، ويزيدون حجم التجارة مع كيان يهود.

هناك قائد يتفاوض ويقيم صداقة مع قتلة المسلمين.

هناك قادة، يجلسون مكتوفي الأيدي، فقط يصدرون الإدانات، في حين إن الإدانة هي فقط عمل العاجزين...

الحل الأساسي الوحيد لتحرير الأرض المباركة (فلسطين) من الاحتلال وسلطان الكفار وإعادة قيمتها للمسلمين هو إقامة دولة الخلافة الراشدة.

دولة الخلافة الراشدة بلا شك هي التي ستحرر وتحمي فلسطين، وكل المسلمين، بإذن الله. قال رسول الله r: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ". (مسلم"

لا يمكن تحرير جميع البلاد الإسلامية، ولا سيما فلسطين، وإعادتها إلى المسلمين إلا من خلال إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الصحراء الكبرى والهيدروجين الحيوي

م. حسام الدين مصطفى

الخبر:

قال رئيس الحزب الديمقراطي الحر في ألمانيا اليوم الثلاثاء إنه يرى في الإنتاج الموسع لـ«الهيدروجين الأخضر» في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا مخرجا لسد حاجة ألمانيا من الطاقة النظيفة.

وقال كريستيان ليندنر، في الورقة التي تتضمن موقف الحزب بهذا الشأن، والتي أعلن عنها ليندنر اليوم في برلين، إن «هيدروجين الصحراء» يمكن أن يحل مكان النفط كأهم مصدر للطاقة الأولية.

وأضاف: «علينا أن نتناول هذا الموضوع بشكل أوروبي، وربما استطعنا مد جسر إلى شمال أفريقيا.. فلتفكروا مرة بشكل موسع، فلتفكروا مرة بشكل يتجاوز الحدود الألمانية».

وطالب بتوفير 500 مليون يورو سنويا عبر مجموعة بنوك «كيه إف دبليو» وبنك الاستثمار الأوروبي، اعتبارا من عام 2021 من أجل خلق حوافز للاستثمارات الخاصة في الإنتاج الصناعي للهيدروجين الحيوي في جنوب أوروبا وشمال أفريقيا.

وقال ليندنر إن هذا الهيدروجين الحيوي أصبح بالفعل اليوم قادرا على المنافسة.

ورأى أن على الحكومة الألمانية أن تدعم إنتاج الطاقة باستخدام الهيدروجين الحيوي إذا كانت تريد تحريك الاستثمار في هذا المصدر من الطاقة النظيفة، تماما كما تدعم المحركات الكهربائية في قطاع السيارات.

التعليق:

من ناحية علمية فإن إنتاج الهيدروجين الحيوي يتم من خلال استغلال أنواع من البكتيريا والطحالب عن طريق مجموعة من الإنزيمات، ومع بعض التعديلات الوراثية فقد استطاع العلماء رفع مقدرة البكتيريا المنتجة للهيدروجين.

هذه الاكتشافات أضيف إليها اكتشاف قدرة نوع خاص من البكتيريا تسمى «كالديسليولوسيربتر ساكتشارواليتكس» على إنتاج الهيدروجين وتعيش هذه البكتريا في الأماكن الحارة جدا.

وهنا يأتي دور الصحراء واستغلال درجات الحرارة العالية فيها من أجل إنتاج الهيدروجين.

فبالنسبة للسياسي الألماني فإن إنتاج هذا النوع من الوقود بتكلفة بسيطة مع قرب الصحراء لأوروبا يعتبر أمرا مشجعا للاستثمار فيه من أجل مصلحة بلاده قبل كل شيء.

اللافت في الأمر أن هذا السياسي لا يعنيه إن كانت البلاد التي يمكن إنتاج هذا الوقود فيها - مثل المغرب والجزائر - ستسمح لهم أم لا، أو أنها ستنتفع من هذا الإنتاج أم لا، لأن حكام بلادنا ليسوا في مقام صاحب الإرادة الذي يُستأذن بل في مقام العبد عند دول الغرب.

وستأتي الشركات الكبرى لتحتكر الهواء والرمال كما احتكرت النفط والثروات، وتبقى الشعوب في فقر وعوز وهي تعوم على رمال من ذهب، فوقها ذهب وتحتها ذهب ولكنه لغيرها ذهب!

هذا الحال سيبقى طالما بقيت الأمة هكذا بدون دولة مبدئية ترعى شؤونها خير الرعاية وتنتفع من ثرواتها وتنعم بها قبل غيرها... فمن غير الخلافة الراشدة على منهاج النبوة يفعل ذلك؟

ردود فعل بومبيو على دعوة ماكرون لأوروبا قوية

عقب المقابلة التي دعا فيها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذا الأسبوع إلى تعزيز أوروبا المتحالفة مع روسيا لمواجهة احتمال وجود عالم جديد ثنائي القطب تهيمن عليه أمريكا والصين، دافع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو عن قيادة حلف شمال الأطلسي من هجمات ماكرون.

وفقا لرويترز: قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو يوم الجمعة إن الناتو يجب أن ينمو ويتغير أو يخاطر بأن يصبح مهملا، وذلك بعد يوم من قول الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن الحلف يحتضر.

ورفضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تعليقات ماكرون، في مقابلة مع مجلة "إيكونوميست" الأسبوعية البريطانية، واصفة إياها "بالقاسية"، وقال بومبيو يوم الخميس إن التحالف ربما هو الأهم "على مدى التاريخ".

ولكنه اعترف بالحاجة إلى أن يتطور الناتو في جلسة للأسئلة والأجوبة بعد إلقاء خطاب في برلين يوم الجمعة قبل يوم واحد من الذكرى الثلاثين لسقوط جدار برلين.

أجاب "بعد 70 سنة فإن حلف الناتو بحاجة إلى التطور والتغيير". "إنه بحاجة إلى مواجهة حقائق وتحديات العصر".

وقال "إذا اعتقدت الدول أنه بإمكانها الحصول على المنفعة الأمنية دون تزويد الناتو بالموارد التي يحتاجها، وإذا لم تفِ بالتزاماتها، فهناك خطر أن يصبح حلف الناتو غير فعال أو حتى قديم".

إن الصراعات بين الحكومات الغربية هي نتيجة لتقسيم الغرب إلى دول قومية منفصلة، تم ترسيخها في ويستفاليا في القرن السابع عشر، ولكنها كانت متأصلة في الواقع في معاملة النصرانية للكنيسة والدولة ككيانين منفصلين. عندما كان البابا النصراني قوياً، كانت أوروبا قادرة على الحفاظ على سياسة خارجية أكثر وحدة، لكن مع إضعاف الكنيسة الكاثوليكية، شرع ملوك أوروبيون فرديون في مغامراتهم الخارجية المستقلة، حيث قاموا ببناء مصالحهم الوطنية الاستعمارية التي تعارضت بشكل طبيعي مع بعضها، ويستمر الاستعمار الغربي تحت أسماء أخرى اليوم وكذلك يستمر الصراع بين القوى الغربية.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: [وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ]

تحركات أمريكية لتعزيز السيطرة على النفط في سوريا

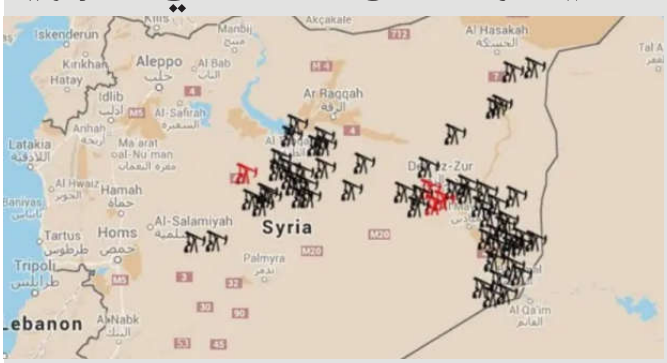

على الرغم من أن أمريكا لعبت لعبة معقدة جدا في سوريا تتمثل باستخدام القوات العسكرية للبلدان الأخرى للسيطرة على مناطقها المختلفة، إلا أن هناك منطقة واحدة قررت أمريكا القيام بدوريات فيها، وهي منطقة ذات عدد قليل جدا من السكان ولكنها موقع استراتيجي يحتوي على قدر كبير من النفط. وأخيرا، أصبحت إدارة ترامب واضحة بخصوص النفط، على الرغم من أنها لم تعترف بعد بالقيمة الجيوسياسية لدير الزور، القريبة من سوريا والعراق والأردن.

وفقا لصحيفة الجارديان: يكافح المسؤولون الأمريكيون لشرح مهمة ما يصل إلى ألف جندي أمريكي في سوريا، الذين اتخذوا في الغالب مواقع بالقرب من حقول النفط استجابة لأوامر دونالد ترامب.

بعد أسبوعين من الأمر بإخلاء كامل للقوات الأمريكية قبل التوغل التركي في شمال شرق سوريا، والتخلي عن الشركاء الأكراد في الحرب ضد تنظيم الدولة، غيّر ترامب رأيه وقال إن بعض القوات يجب أن تبقى فقط لتأمين النفط.

لذا، بينما يتم نقل مئات القوات الخاصة الأمريكية من سوريا، كان مئات الجنود الآخرين، المجهزين بعربات مدرعة، يتجهون إلى المنطقة متجهين إلى حقول نفطية صغيرة الحجم في محافظتي دير الزور والحسكة، لكن دون فكرة واضحة عما كان من المفترض فعله هناك.

نريد أن نعيد جنودنا إلى الوطن"، هكذا قال ترامب في 1 تشرين الثاني/نوفمبر، وأضاف "لقد تركنا الجنود لتأمين النفط، أنا أحب النفط لذا نحن نحتفظ بالنفط".

واقترح الرئيس أن الاستيلاء على الموارد الطبيعية السورية سيكون "تعويضاً" عادلاً مقابل تكلفة الحرب هناك.

تظل السياسة الخارجية الغربية متمركزة حول الاستعمار، والحاجة للسيطرة على العالم بأسره من أجل استغلال ثرواته وموارده لصالح النخب الغربية. ولكن بإذن الله، ستشهد البشرية قريباً عودة دولة تسعى فقط لإعادة السلام والعدالة والازدهار إلى العالم كما كان من قبل، في دولة الخلافة على منهاج النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

العلماء بوصلة الأمة، بصلاحهم تصلح الأمة (2)

هذا وقد ظهرت عند بعضهم شُبهاتٌ تَفُتُّ في عضد المحاربين للتتار،من نحو قولهم: كيف نقاتل هؤلاء التتار وهم يظهرون الإسلام وليسوا بغاة على الإمام، فإنهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه؟!

فَردَّ شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) هذه الشبهة قائلًا: «هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على عليّ ومعاوية رضي الله عنهما، ورأوا أنهم أحق بالأمر منهما، وهؤلاء يزعمون أنهم أحق من المسلمين وهم متلبّسون بالمعاصي والظلم»؛ فانجلى الموقف وزالت الشبهة، وتفطَّن العلماء والناس لذلك، ومضى الإمام يؤكد لهم هذا الموقف قائلًا: «إذا رأيتموني في ذلك الجانب -يريد جانب العدو- وعلى رأسي مصحف فاقتلوني»، فتشجع الناس في قتال التتار وقويت قلوبهم، وامتلأت قلعة دمشق والبلد بالناس الوافدين، وازدحمت المنازل والطرق، وخرج الشيخ ابن تيمية (رحمه الله) من دمشق صبيحة يوم الخميس من باب النصر بمشقة كبيرة وصحبته جماعة كبيرة؛ ليشهد القتال بنفسه وبمن معه.

وهنا يكمن أهمية دور العلماء حين قيام الخلافة الراشدة الثانية بإذن الله تعالى، فإن المؤامرات ستستمر وستتجدد مثل هذه المواقف المعادية والمؤامرات، وأكثر من ذلك من تثبيط وإثارة شبهات؛ فلا نذهب بعيدًا فهي ماثلة في واقعنا، فما بالنا حين قيامها!؛ لذلك كان للعلماء مسؤولية عظيمة قبل قيامها وبعد قيامها، كما سبق في تشجيع الأمة وإلهاب حماسها في القتال ونشر الإسلام وكشف الدسائس وتقوية النفسية وشحنها بعقيدة التوكل على الله. رحمك الله يا بن تيمية لما أسديت للأمة من معروف تناله في الآخرة خير الجزاء، فكيف أنك ردَّيت الشبهات التي كانت تستهوي وتستهدف الأمة، فلولا علمك لسقطت الأمة في هاوية الشبهات؛ فليتعظ علماؤنا وليحاذروا من الشبهات وأثرها في إلحاق الهزيمة، وكيف يتصدَّون لها بالعلم الشرعي.

الموقف الثاني: الإمام أحمد ابن حنبل الثابت في زمن الفتنة:

الإمام أحمد وقف وقفة شجاعة أمام المأمون، ومن بعد المأمون، أمام حرب الاعتزال، أمام تضليل الأمة في عقيدتها وفي كتاب ربها، وقف هذا العالم البطل وقفة كلها شجاعة وكلها إباء، ويأتيه بعض العلماء يشد من أزره ويؤيده؛ ولذلك ذكر العلماء عن قضية من حدثه ومن وقف معه من الأمة، حتى إنه جاءه بعض طلابه وقالوا له: ألا تتأوَّل يا إمامنا؟ قال: كيف أتأوَّل والناس خلف الباب يكتبون ما أقول؟ وصمد سنوات عدة في السجن والأغلال والتعذيب، لم يثنه ذلك عن ذكر الله جلَّ وعلا. ومن هذه المواقف حقق الإمام مكانته. يقول لإمام أحمد عن نصح أحد العلماء له: ما رأيت أحدًا على حداثة سنِّه وقلة علمه أقوَمَ بأمر الله من محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون الله قد ختم له بخير، قال لي ذات يوم، وأنا معه خاويين: يا أبا عبد الله، الله الله إنك لست مثلي، أنت رجل يُقتدى به، وقد مدَّ الخلق أعناقهم إليك لِما يكون منك، فاتقِ الله، واثبُت لأمر الله! أو نحو هذا الكلام. يقول أحمد: فعجبت من تقويته لي وموعظته إياي.

كان في السجن، وعندما كان يراد أن يجلد، جاءه رجل قد سجن معه فقال له: يا أحمد: إنني رجل أسرق، وكلما أسرق يؤتى بي وأجلد، ومع ذلك أخرج وأسرق مرة أخرى، فلم يؤثر بي الضرب، وأنت تقوم من أجل حماية عقيدتك، فإياك إياك أن أكون أنا أشد عزيمة منك، فاصمد للضرب. الله الله، سبحان الله كيف يأتي التثبيت؟ ومِن مَن؟!! مِن سارق! والله إن المَثَل لتذرف العبرات من هذه المواقف العظيمة، فلتتعظوا أيها العلماء من هذه المواقف، نعم، هكذا يجب أن يكون علماؤنا بهذه السمات، يقولون الحق ويستشعرون المسؤولية فلا تأخذهم حب الأنا والذات، فهي رخيصة أمام إنقاذ أمة الإسلام ودولته .

الموقف الثالث: لأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم:

الإمام البويطي هو العلامة سيد الفقهاء يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي، صاحبَ الشافعي ولازمه مدة وفاق الأقران، وكان إمامًا في العلم، قدوة في العمل، زاهدًا ربانيًا متهجدًا، دائم الذكر.

سعى به أصحاب ابن أبي دُؤاد حتى كتب فيه ابن أبي دُؤاد، رأس المعتزلة، إلى والي مصر فامتحنه، أي في محنة خلق القرآن، فلم يُجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه، فقال له: قل فيما بيني وبينك، قال: إنه يقتدي بي مئة ألف، ولا يدرون المعنى! فأمر به أن يُحمل إلى بغداد.

قال الربيع بن سليمان: رأيته على بغل في عنقه غلٌّ، وفي رجليه قيدٌ، وبينه وبين الغل سلسلة فيها لَبِنَةٌ طوبة وزنها أربعون رطلًا، وهو يقول: «إنما خلق الله الخلق بِكُن، فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقًا خُلق بمخلوق، ولئن دخلت عليه لأصُدُقَنَّه -يعني الواثق- ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم». وتوفي رحمه الله في قيده مسجونًا بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين من الهجرة.

الموقف الرابع: إمام الأزهر الذي نزل بكفنه إلى السوق لمواجهة تغريب المرأة:

وهو موقف حدث حديثًا في عصرنا، فعندما قامت الثورة في مصر عام ألف وتسعمائة واثنين وخمسين، قام محمد نجيب رئيس مصر في ذلك الوقت متغطرسًا وقال: سنساوي المرأة بالرجل في جميع الحقوق، وخرجت الصحف من الغد فيها أن الرئيس محمد نجيب ذكر في خطابه أنه سيساوي المرأة بالرجل، كان شيخ الأزهر في ذلك الوقت الخضر حسين رحمه الله وهو تونسي، فعندما علم بالخبر اتصل بالرئيس محمد نجيب، وقال له: إما أن تكذب الخبر، وإما سأنزل غدًا بكفني إلى السوق، وأدعو الناس إلى مواجهتك، فجاءه أعضاء مجلس الثورة، جاؤوا جميعًا إليه في مكتبه، في مشيخة الأزهر، وقالوا له: يا شيخنا، هذا الأمر صعب، ولكننا نقول لك: هذا غير صحيح.

قال: لا ينفع هذا الكلام، أريد كما أعلنتَ أمام الملأ أن تكذب أمام الملأ، وإلا سأنزل غدًا وأنا ألبس كفني، والله لن أقف حتى أنتصر في هذه المعركة أو تذهب روحي، قال له: يا مولانا أأنت مصرٌّ على موقفك؟ قال: نعم، فقام محمد نجيب وأعلن تكذيب الخبر وأنه مزيف، كيف يجوز لي أن أقول بهذا القول وهو يخالف الكتاب والسنة، وبدأ يتكلم في موقف هذا العالم الجليل رحمه الله. فلننظر في هذا الموقف العظيم كيف يفدي هذا العالم الجليل نفسه أمام مخالفة حكم شرعي واحد يراد به ضياع الأمة ونسائها، ومن ثم فلذات أكبادها. فما بالنا في أحكام الإسلام وليس حكم واحد، فيا ليت علماؤنا اليوم يلتمسون هذا الطريق ولا يحيدون عنه، فهو المنجي والمنقذ، ولنتدبر كيف أن لكلمة العالم صدىً وأثرًا عظيمًا في الأمة؛ فالجموع الغفيرة من الأمة تسير خلف العلماء الربانيين، إن كلمة العالم تقود الأمة للتغيير، فأكثر ما تخشاه الدول الرأي العام وجماهير الأمة، فهو بحق سلاح لو استغله العلماء خير استغلال لقادوا الأمة إلى التغيير الصحيح.

الأردن، السلطة الفلسطينية، تونس، روسيا... في حرب على الإسلام... اعتقالات لشباب حزب التحرير

بطريقة ملؤها الكذب والاحتيال، اعتقلت أجهزة أمن النظام الأردني مساء الأحد الأخ أنور الخواجا أحد شباب حزب التحرير وابنه الأصغر عقب الاتصال به على أساس أن سيارته مطلوبة في حادث سير. ثم عادوا بقوة أمنية كبيرة وقاموا بمداهمة بيته وتفتيشه، وعند السؤال عنه في مديرية شرطة الرصيفة أنكروا وجوده عندهم.

وعليه فقد أكد بيان صحفي لحزب التحرير/ ولاية الأردن: إن هذه الأعمال الخسيسة التي يقوم بها النظام وأجهزته الأمنية، لن تثني حملة الدعوة عن الصدع بالحق، ولن تفت في عضدهم، وسنبقى شوكة في حلوقهم نقض مضاجعهم بكشف تآمرهم وخذلانهم وخيانتهم للأمة ودينها واستسلامهم المهين لأعداء الأمة، وسنبقى عاملين من أجل فرض إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة مهما مكرتم وأجرمتم. وإن غدا لناظره لقريب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

* ومن جانبها لم تطق السلطة الفلسطينية المجرمة أن ترى أو تسمع من يقول لا لمشاريع إفسادها وتفريطها بالأرض والعرض من أجل نيل رضا يهود وأمريكا ودول الاستعمار، فأقدمت بكل وقاحة، الأحد والاثنين الماضيين على اعتقال ثلاثة شباب من حزب التحرير من الشارع العام في قلقيلية وذلك بعد توزيع الحزب نشرة سياسية تفضح مؤامرة السلطة مع الغرب والمؤسسات المشبوهة من أجل النيل من المرأة في فلسطين عبر محاولة تغيير قانون الأحوال الشخصية، وتبني مخرجات اتفاقية سيداو الخبيثة، بدءا برفع سن الزواج الذي أقرته السلطة بقانون إجباري آثم.

* وعلى خطا سياسات بن علي القمعية في ملاحقة السياسيين من حملة الدّعوة إلى الإسلام، وبأسلوب "البلطجيّة" والعصابات اختطفت الأجهزة الأمنية صباح يوم الأحد 03/11/2019، سليم صميدة عضو حزب التحرير، إثر توزيع جريدة التحرير في سوق السيارات بالمروج، بتونس العاصمة.

وإزاء ذلك تساءل المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس: ما الذي أزعج السلطة في تونس من جريدة التحرير التي توزع أسبوعيا بشكل "قانوني"؟! أهو المقال الذي كتبه سليم صميدة وفضح فيه استهتار السفير الفرنسي أوليفيي بوافر بالشعب التونسي الرافض لوجوده؟ أم هي المقالات التي تكشف التزام الحكومات القادمة بخط السير الذي رسمته بريطانيا للحكومة الحالية؟ أم ربما المقالات التي تكشف زيف الوسط السياسيّ وانبطاحه وخياناته أمام مستعمر رهن البلاد والعباد؟!!

إلى الذين يُسمّون أنفسهم حكّاما وما هم بحكّام

من الأولى بالملاحقة والصد؟ ألم يكن الأجدر بكم وبأجهزتكم الأمنية أن تطردوا السفير الفرنسي الذي داس كلّ الأعراف الدبلوماسيّة، واستهان بكم وبكلّ المسؤولين وراح يصول ويجول دون حسيب ولا رقيب، منتهكا سيادة البلاد؟ أعميت أعين أجهزتكم عن سفيرة بريطانيا المستعمرة التي لم تترك جهة في البلاد إلا جاست خلالها تتصرّف تصرّف الحكّام بل تأمر فتأتمرون لأمرها؟! ألم تروا سفير أمريكا المجرمة قاتلة الأطفال والشيوخ يجوب البلاد طولا وعرضا، يشتري الذّمم ويتدخّل حتّى في شؤون البلديّات؟!

* كما أفاد المكتب الإعلامي للجنة الأمن الوطني للدولة بجمهورية قرغيزيا، يوم الأربعاء الماضي، بتمكن العناصر التابعة للأجهزة الأمنية القرغيزية من اعتقال أحد قادة تنظيم "حزب التحرير" (المحظور في روسيا الاتحادية).

وفي هذا الصدد قال ممثل المكتب لوكالة "سبوتنيك": "تمكنت لجنة الأمن الوطني للدولة في جمهورية قرغيزيا أثناء قيام العناصر التابعة لها بتنفيذ إجراءات التحري في إطار عملية مكافحة الأنشطة غير القانونية للتنظيمات الدينية والإرهابية المتطرفة في مدينة بيشكيك، من إلقاء القبض على "أمير" تنظيم "حزب التحرير" الديني المتطرف، وهو مواطن إحدى الجمهوريات المجاورة.

إبراهيم سلامة

شفاعة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (107) قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (108) الأنبياء.

الرسول ﷺ هو الرحمة المهداة للعالمين، خير البرية وخاتم الأنبياء والمرسلين شفيع من مات من المسلمين ولم يشرك بالله شيئا ،هذه رحمة من رب العالمين، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن حرصه ﷺ على أمته ادخر دعوته المستجابة ليشفع لهم يوم القيامة، وشرط الشفاعة الإيمان بالله ولا يشرك به شيئا، لقوله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) 48 النساء، أرسله الله تبارك وتعالى رحمة لعباده، فمن آمن به وعمل بما أنزل عليه وهو الحق من ربكم، فقد هدي إلى صراط مستقيم، ورحمة رسول الله ﷺ في الناس، تتجلى في حرصه على إيمانهم ودخولهم في الإسلام، وألا تفلت منه نفس فتدخل النار. فقد جاء ﷺ بالقرآن الكريم وبالسنة الشريفة، وشرح ووضح العقيدة والشريعة الإسلامية فكريا بدعوة الناس الى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وعمليا بإقام الدولة الإسلامية الرشيدة القائمة على العقيدة الإسلامية التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فلا تجد فيها قانون أو تشريع إلا وقد إنبثق من العقيدة الإسلامية، وأحل الحلال، وحرم الحرام ونشر العدل والإنصاف بين الناس ومنع الظلم والعدوان وأنشأ المجتمع الإسلامي الذي تحكمه العقيدة الإسلامية وجاهد بالله حق الجهاد، فانتشر الإسلام كما نراه اليوم.

قال الله تبارك وتعالى :(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) التوبه

أيها المسلمون لقد جائكم رسول منكم (مِنْ أَنْفُسِكُمْ) يشق عليه عنتكم فأطيعوه ونفذوا أمره وانتهوا عن نهيه، فهو لا يلقي بكم إلى التهلكة ولا إلى المهاوي، ولا يكلفكم بما لا تستطيعون، إنما هي الرحمة والضن بكم من الذل والهوان، والوقوع في معصية الله بمخالفة أمره والتقاعص عن دعوة الناس إلى الإسلام، والجهاد في سبيل الله وحرصه عليكم ليكون لكم شرف الدعوة إلى الله، ونيل رضوانه وجنته التي وعدها المتقون من عباده، والإعتماد والتوكل على الله وحده، واستمداد القوة والعون منه تبارك وتعالى،(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)

وقال الله تبارك وتعالى: (يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (109) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (110) وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112) طه، يومئذ يوم القيامة لا تنفع الشفاعة إلا ممن يأذن له الله ويقبل شفاعته بغيره ممن يستحق الشفاعة من المسلمين، وإستحقاق الشفاعة هو الإيمان الصادق المخلص المثمر للعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فمن إدعى الإسلام وتولى الكفار واتخذ منهم بطانته وأهل سره ومشورته فلا شفيع له، ومن لم يحكم بما انزل الله واتبع شرائع الكفار فلا شفيع له، ولا ذمة له ومشكوك في دينه، فكيف يدعي الإسلام ويتبع غيره ؟ ، والله وحده تبارك وتعالى علام الغيوب يعلم الصادق والمخلص المطيع لأمره، والملتزم بشرعه وطاعته وطاعة رسوله ﷺ ، ويعلم سرهم وجهرهم وما يعملون بالليل والنهار وما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيط أحد من خلقه بعلمه سبحانه وتعالى، (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) خشعت وخضعت وذلت وإستسلمت لوجوهه تبارك وتعالى، وهنالك خاب وخسر من لم يؤمن ويخلص العمل لله الحي القيوم، ومن أمن وعمل الصالحات وأخلص في عمله وألتزم بشرع الله فلا يخاف أن يصيبه ظلما ولا هضما ولا ضيما, فهو في رحمة الله وعنايته (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا).

فالشفاعة لا تكون إلا لمن مات على التوحيد ولم يشرك بالله شيئا ومن جاء يوم القيامة كافرا فإن له نار جهنم خالدا فيها. قال الله تبارك وتعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48 المدثر هؤلاء الذين يخادعون المسلمين بمظهرهم وقولهم لتحسبهم مسلمين في الحياة الدنيا، يسألهم أصحاب اليمين يوم القيامة بإستغراب (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) الم تكونوا مسلمين ؟ ما جاء بكم إلى سقر ؟ فيأتي الجواب أنهم كانوا مخادعين ولم يأتوا بشيئ مما يأتي به أهل الإيمان، (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) هؤلاء مثلهم من لا يحكم بما أنزل الله ومن يسوغ له مخالفة شرع الله ويدعي الإسلام، وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (18غافر) انذر الذين ظلموا أنفسهم وأشركوا بالله ولم يؤمنوا بالله ورسوله ﷺ ويطيعوا أمر الله ورسوله ﷺ فيحكمون ويتحاكمون بما أنزل الله ويحلوا حلاله ويحرموا حرامه، أنهم سيأتون يوم القيامة ولا ينفعهم أقاربهم ولا أعوانهم ولا سلطانهم ولا خدمهم ولا أسيادهم، فقد تقطعت بهم الأسباب وغرتهم الحياة الدنيا فلا شفيع لهم ومأواهم جهنم وبئس المصير.

وقال رسول الله ﷺ (صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي، إمام ظلوم وكل غال مارق) حيث أن الإمام الظالم لا يحكم بشرع الله، ويظلم الناس ويبطش بهم، ولا يرعى مصالحهم ويستأثر بالمال العام كأنه مال أبيه، ويتخذ شرائعه من رأسه ومن الناس وهذا ما نراه في بلاد المسلمين هذه الأيام فهم، قد إتخذوا أنظمة الكفار وقوانينهم أساسا لعيشهم وفرضوها على المسلمين، ولبس هؤلاء الحكام وأعوانهم على المسلمين بإحتفلاتهم في المناسبات الدينية على زعمهم، وحضور مجالس علمائهم المسوغين لهم مخالفة أمر الله وأمر رسوله ﷺ ، وكتبوا في دساتيرهم ان دين الدوله الإسلام، وسمى بعضهم دولته بالجمهورية الإسلامية، وهذا لا يعني شيئا إنما هو من باب التدليس والتلبيس على المسلمين وإيهامهم ان أحوالهم بخير، وخطباء السوء يأولون الآيات والأحاديث بما يوافق هوى الحكام، فهؤلاء الحكام لحكمهم بغير ما أنزل الله لا يشفع لهم رسول الله ﷺ، حيث انه على (الحاكم) أن يحكم الناس بما أنزل الله على رسوله ﷺ فيرعى مصالحهم ويحقق العدل والإنصاف بينهم، وينظم شؤون حياتهم بالشريعة الإسلامية ، فكان الحاكم العادل الملتزم بتطبيق شرع الله أحد السبعة الذي يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، عن ابي هريرة رضي الله عنه (الحديث): (سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله، إمام عادل) البخاري .

وقال ﷺ: (أمراء يكونون من بعدي فمن غشي أبوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض , ومن غشي أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض)

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال (يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير) البخاري .

لا إله إلا ألله تعني لا معبود بحق إلا الله تبارك وتعالى وهي أساس الدين ويجب الإيمان ب لا إله إلا الله وإخلاص العبادة والعمل بمقتضاها، بتحقيق التحاكم لشرع الله في واقع حياة الناس وعدم التحاكم الى أي قانون أو شرع أخر، والحكم بما أنزل الله لا يتحقق إلا بإستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية الرشيدة التي تتبع نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده رضي الله عنهم، ويجب آن ينسجم سلوك المؤمن، مع متطلبات لا اله إلا الله محمدا رسول الله، ربنا اغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ورحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء والأموات وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين. (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info